فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى
الأربعاء 30 جمادي الآخر 1446هـ 1 يناير/ كانون الثاني 2025 Wednesday 1 January
20070503
العدد 5904 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين

صواريخ يمنية تستهدف مطار بن غوريون

غـارات أميـركيـة مكثـفـة تستهدف موقعين في صنعاء

صنعاء- الناصرة/ فلسطين:

قالت وسائل إعلام تابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين) إن التحالف الأميركي البريطاني شن سلسلة غارات على موقعين في العاصمة اليمنية صنعاء أمس.

وأفادت التقارير الإعلامية بأن 10 من الغارات استهدفت مجمع "22 مايو" في مديرية الثورة، فيما استهدفت غارتان مجمع العُرضي بالعاصمة.

وأظهرت مقاطع فيديو نشرها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي

2

غارات إسرائيلية تدمر مبان سكنية شمال غزة وتفاقم معاناة النازحين بفعل الأمطار

غزة/ تامر قشطة:

شن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، سلسلة غارات استهدفت مناطق في جباليا شمال قطاع غزة، ما أسفر عن تدمير مبانٍ سكنية وزيادة معاناة السكان، وسط ظروف إنسانية صعبة جراء الأمطار الغزيرة التي أغرقت خيام النازحين.

وأفاد مصدر طبي باستشهاد المواطن بلال خميس البنا إثر قصف استهدف شارع أحمد فكري أبو وردة في منطقة جباليا النزلة.

وقال مسؤولون أمنيون إن مدفعية جيش الاحتلال قصفت منطقة جباليا، فيما شنت طائرة حربية غارة على منزل لعائلة عبد الله في شارع النزهة بجنوب جباليا.

وفي غضون ذلك، أفاد الدفاع المدني في غزة، بأنه تلقى مئات البلاغات من نازحين تقطعت بهم السبل في خيام غمرتها المياه وأماكن إيواء دمرتها الهجمات الإسرائيلية. وقالت في بيان صحفي إن الوضع يزداد سوءًا مع استمرار سوء الأحوال الجوية، ما يضاعف من مأساة السكان.

ووفق وزارة الصحة في غزة، ارتفعت حصيلة القتلى جراء الهجمات الإسرائيلية المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول إلى 45,541 شهيدًا، بينما بلغ عدد المصابين 108,338 جريحًا.

سلسلة غارات إسرائيلية استهدفت مناطق في جباليا شمال قطاع غزة أمس (فلسطين)

مجزرة أطفال الشاطئ.. حدث أليم لا يُمحى من شريط ذكريات الشاب "الحلبي"

غزة/ جمال محمد:

يرفض شريط ذكريات العشريني عبد الحافظ الحلبي، أن يتجاوز المجزرة المروعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق أطفال كانوا يلعبون بالكرات الزجاجية، بالقرب من قهوة غبن في معسكر الشاطئ، غربي مدينة غزة.

ففي الـ13 من أكتوبر الماضي، أطلقت طائرة إسرائيلية من نوع "زنانة" صاروخًا باتجاه عدد من الأطفال، كانوا يلعبون بالقرب من قهوة غبن بمعسكر الشاطئ، ما أدى إلى استشهاد تسعة أفراد، منهم ستة أطفال وسيدتان. ويجلس الحلبي، أمام قبر ابن عمه "رائد" الذي لم يتجاوز التاسعة من عمره، ويتحدث معه وكأنه يستمع

5

"أطباء تحت النار".. حملة دولية لإنقاذ القطاع الصحي المدمر في غزة

رام الله- غزة/ فلسطين:

انطلقت أمس، حملة دولية لإنقاذ القطاع الصحي في قطاع غزة، الذي دمره جيش الاحتلال الإسرائيلي، في إطار "حرب إبادة جماعية" المتواصلة للشهر الـ15 على التوالي.

وأوضح الخبير في القانون الجنائي الدولي والمناصرة عصام عابدين، لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن الحملة تحمل عنوان "أطباء تحت النار"، ويأتي إطلاقها صرخة إنسانية، ودعوة عاجلة للتحرك الفلسطيني والعالمي لإنقاذ القطاع الصحي المدمر في غزة. وبيّن أن حملة "أطباء تحت النار" تهدف إلى توثيق الجرائم الإسرائيلية الممنهجة التي تستهدف القطاع الصحي في غزة، وتسليط الضوء على تضحيات

4

التَّربية والتَّعليم: 12,943 طالبًا شهيدًا منذ بدء حرب "الإبادة الجماعيَّة" بغزة

رام الله/ فلسطين:

سجَّلت وزارة التربية والتعليم العالي، استشهاد 12,943 طالبًا وإصابة 21,681 آخرين منذ بدء العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة والضفة الغربية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأوضحت التربية في بيان لها، أمس، أن عدد الطلبة الذين استُشهدوا في قطاع غزة منذ بداية العدوان وصل إلى أكثر من 12.790، والذين أصيبوا 21.026، فيما استُشهد في الضفة 120 طالبا وأصيب 655 آخرون، إضافة إلى اعتقال 548. وأوضحت، أنَّ أكثر من 158 معلمًا وإداريًا تعرَّضوا للاعتقال في الضفة الغربية.

وذكرت، أن 425 مدرسة وجامعة ومباني تابعة لها، بالإضافة إلى 65 مؤسسة تعليمية تابعة لوكالة "الأونروا"، تعرضت للقصف والتخريب في قطاع غزة، مما أسفر عن أضرار بالغة لحقت بـ171 مدرسة، وتدمير 77 منها بالكامل، فيما تعرضت 109 مدارس و7 جامعات للاقتحام والتخريب، في الضفة الغربية. ووفقًا لإحصائيات التربية والتعليم، فقد حرم الاحتلال أكثر من 788 ألف طالب بقطاع غزة من الالتحاق بمدارسهم وجامعاتهم منذ بدء العدوان، فيما يعاني معظم الطلبة صدمات نفسية، ويواجهون ظروفا صحية صعبة.

بين الأمطار والدموع.. نازحو غزة يواجهون كابوس الشتاء

خان يونس/مريم الشوبكي:

انتصف ليل غزة، وأخذت الأمطار تنهمر بغزارة. استيقظت مرام عاشور مفزوعة، وأخذت تتحسس أطفالها خوفًا عليهم من البلل. كانت طفلتها تالا، ذات الأعوام التسعة، غارقة في النوم وفي مياه الأمطار أيضًا. هرعت عاشور، بمساعدة زوجها، لإبعاد أطفالهم الأربعة من زاوية الخيمة إلى منتصفها. كانت المياه قد تسربت من جميع الأطراف، وبللت الفراش والأغطية. أمضى الأطفال ليلتهم يرتجفون بردًا، ودموعهم الحارة تتدفق على وجناتهم.

3

جمعة.. رضيع نازح "يخطفه" الصقيع من حضن أمه

الوسطى/ نبيل سنونو:

تسكب نورا البطران دموعها في زاوية من خيمة نزوحها، كانت هي المكان الأخير الذي حاولت فيه منذ شهر تدفئة توأمها الرضيعين جمعة وعلي دون جدوى، إلى أن حرق أحدهما فؤادها باستشهاده بسبب

الأمطار تفاقم معاناة النازحين داخل مخيمات النزوح في قطاع غزة (فلسطين)

نزوح قسري وبتر.. قصة كفاح فلسطيني في الحرب

غزة/ أدهم درويش:

يعيش عاطف سليمان، وهو فلسطيني في الخمسين من عمره مبتور الساق، في خيمة وسط الأنقاض في قطاع غزة، بعد أن دمر منزله في قصف إسرائيلي. فقد اضطر سليمان، وهو أب لـ15 طفلاً، إلى النزوح من منزله في جباليا إلى مدينة غزة، بعد أن تعرض منزله لقصف مدفعي إسرائيلي. وقال سليمان لصحيفة "فلسطين": "أنا أعيش في ظروف لا إنسانية، منزلنا أصبح أطلالاً، وأنا مقعد، ولا أستطيع

5

اليمن في قلب معركة طوفان الأقصى.. دعم عمليّ لنصرة فلسطين

غزة- صنعاء/ علي البطة:

لا تزال اليمن بقواتها المسلحة تصلِي الاحتلال الإسرائيلي بنيران صواريخها وطائراتها المسيرة، إسنادًا لغزة ومقاومتها، متحدية التهديدات والعدوان المباشر، ورسالتها للاحتلال: ارفع يدك عن الفلسطينيين، فنحن معهم حتى تحقيق آمالهم.

اليمن.. من الإدانة إلى الفعل

لم تكتفِ اليمن بإدانة العدوان الإسرائيلي على غزة، بل تجاوزتَ ذلك إلى اتخاذ خطوات عملية تعكس التزامها بالدفاع عن القضية الفلسطينية.

يقول د. وليد الماس، أستاذ العلوم السياسية في الجامعات اليمنية: إن هذه الهجمات تمثل رسالة واضحة لـ(إسرائيل) وداعميها، مفادها أن الشعوب العربية، بما فيها اليمن، لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الجرائم الإسرائيلية.

ويؤكد الماس لصحيفة "فلسطين" أن الضربات اليمنية، التي استهدفت مواقع بحرية وعسكرية إسرائيلية، تُظهر رغبة اليمن في تعزيز الضغط على الاحتلال، لوقف عدوانه المستمر على الفلسطينيين، وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال.

رسائل تتجاوز الحدود

ويرى خبراء أن العمليات العسكرية اليمنية ضد الاحتلال الإسرائيلي تأتي في إطار رسالة سياسية عميقة المعاني، تستند إلى الروابط العربية والإسلامية بين الشعبين الفلسطيني واليمني.

وفي هذا الإطار، يوضح الماس أن هذه الخطوات تُبرز قدرة المقاومة العربية على التنسيق، والعمل ضمن رؤية موحدة لمواجهة التحديات الإقليمية.

وأضاف أن هذه الهجمات تُعد أيضًا رسالة ردع لـ(إسرائيل)، لتُظهر أن استهداف الشعب الفلسطيني سيكون له تداعيات إقليمية واسعة، وأن اليمن مستعد لتحمل تبعات هذا التصعيد، رغم التحديات الداخلية التي يواجهها.

تحديات التصعيد وخيارات (إسرائيل)

ومع نجاح (إسرائيل) في إخماد النيران على جبهة لبنان؛ فإنها تواجه خيارات صعبة في التعامل مع التصعيد اليمني.

ويرى الماس أن العدوان العسكري الإسرائيلي قد يكون واردًا، وحدث بالفعل على شكل غارات متكررة، مشيرًا إلى أن اليمنيين يمتلكون خبرة واسعة في مقاومة التحالفات العدوانية السابقة، ولن تثنيهم التهديدات عن مواقفهم الداعمة للمقاومة الفلسطينية.

وفي هذا السياق، يقول هاني الجمل، رئيس وحدة الدراسات الدولية والاستراتيجية في المركز العربي بمصر: إن "الحوثيين" (جماعة أنصار الله) باتوا رقماً صعباً في المعادلة الإقليمية، بفضل قدراتهم العسكرية المتطورة، التي مكّنتهم من الوصول إلى العمق الإسرائيلي.

تغيير المعادلة

منذ أشهر، فاقمت الهجمات اليمنية الضغط على (إسرائيل)، ليس فقط على الصعيد العسكري، بل أيضًا على المستويين الاقتصادي والسياسي.

يشير الماس إلى أن هذه العمليات أثّرت بشكل مباشر على خطوط الملاحة البحرية الإسرائيلية، ما كبّد الاحتلال خسائر اقتصادية كبيرة.

من جهته، يرى الجمل أن دخول اليمن على خط المواجهة يعزز التضامن العربي والإسلامي، ويزيد الضغوط الداخلية على حكومة الاحتلال التي تواجه بالفعل أزمات متعددة.

اليمن.. دعم ثابت حتى تحقيق المطالب

ورغم التهديدات والعدوان الإسرائيلي من جهة، والأمريكي والبريطاني من جهة أخرى، يؤكد الماس أن اليمن لن تتراجع عن دعم المقاومة الفلسطينية إلا بتحقيق مطالب واضحة، تشمل وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، وانسحاب الاحتلال من الأراضي المحتلة.

ويشدد على أن هذه الخطوات تعكس تلاحمًا شعبيًا عميقًا مع القضية الفلسطينية، وترسخ فكرة أن الشعوب العربية لا تزال قادرة على مواجهة العدوان مهما بلغت التحديات.

استمرار حضور اليمن في معادلة المواجهة مع (إسرائيل)، يؤكد أن سياسة الردع الإسرائيلية فاشلة، وأن خيارات نصرة فلسطين والمستهدفين بالإبادة في غزة ممكنة بما هو أكثر من الدعاء والموقف والمال. فهل يفتح ذلك آفاقًا لمواجهة أكثر شمولاً، تنهي غطرسة (إسرائيل)؟

صواريخ يمنية تستهدف مطار بن غوريون ومحطة كهرباء

غارات أميركية مكثفة تستهدف موقعين في صنعاء

صنعاء- الناصرة/ فلسطين:

قالت وسائل إعلام تابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين) إن التحالف الأميركي البريطاني شن سلسلة غارات على موقعين في العاصمة اليمنية صنعاء أمس.

وأفادت التقارير الإعلامية بأن 10 من الغارات استهدفت مجمع "22 مايو" في مديرية الثورة، فيما استهدفت غارتان مجمع العُرضي بالعاصمة.

وأظهرت مقاطع فيديو نشرها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي تصاعد أعمدة الدخان من المناطق المستهدفة.

وقال إن جماعة أنصار الله أشارت سابقا إلى أن مجمع العرضي هو مجمع مهجور، وسبق أن استهدفته الغارات الأميركية والبريطانية.

من جانبها، قالت القيادة الوسطى للقوات الأميركية في بيان إنها استهدفت "منشأة قيادة وسيطرة تابعة للحوثيين، ومرافق إنتاج وتخزين أسلحة تقليدية متقدمة".

وأضافت أن "المرافق المستهدفة استخدمت في هجمات الحوثيين على سفننا الحربية وسفن تجارية".

ووفقا للبيان، فقد تم تدمير "موقع رادار ساحلي للحوثيين و7 صواريخ كروز وطائرات مسيرة هجومية فوق البحر الأحمر".

في غضون ذلك، قالت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي إن الهجوم الحالي على اليمن ليس إسرائيليا.

وكانت جماعة أنصار الله قد أعلنت في وقت سابق أمس، استهداف مطار بن غوريون قرب تل أبيب ومحطة كهرباء جنوبي القدس المحتلة بصاروخين باليستيين.

وقالت الجماعة إنها استهدفت في الوقت نفسه حاملة الطائرات الأميركية "يو إس إس هاري ترومان" بعدد كبير من الطائرات المسيّرة والصواريخ المجنحة (كروز) أثناء "تحضير القوات الأميركية لشن هجوم جوي كبير على بلدنا".

وأوضح الناطق العسكري باسم الجماعة أن هذه العمليات تأتي ضمن "المرحلة الخامسة من مراحل الإسناد"، ولن تتوقف إلا بوقف العدوان على غزة ورفع الحصار عنها. وفي الآونة الأخيرة، تكررت الضربات الصاروخية من اليمن على (إسرائيل)، في حين ردت تل أبيب قبل أيام بهجوم جوي هو الرابع من نوعه استهدف صنعاء والحديدة. وتضامنا مع غزة بمواجهة حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة على القطاع باشرت جماعة أنصار الله منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2023 باستهداف سفن شحن إسرائيلية أو مرتبطة بها في البحر الأحمر بصواريخ ومسيّرات، إضافة إلى شن هجمات على أهداف داخل (إسرائيل).

التحولات الإقليمية لم تؤثر على الإسناد الشعبي والعسكري اليمني

جبهة اليمن.. تصعيد يربك الحسابات الإسرائيلية ويكشف فشل منظومات الاعتراض

غزة/ يحيى اليعقوبي:

عادت جبهة الإسناد اليمني مع قطاع غزة للتصعيد مرة أخرى تجاه ضرب مواقع في العمق الإسرائيلي، بعد فترة "هدوء وسكون" شهدتها هذه الجبهة خلال الأشهر الماضية، ما أربك حسابات الاحتلال الإسرائيلي، نظرًا لحساسية المواقع المستهدفة، وفشل منظومات الاعتراض الإسرائيلية ما أضطر لتفعيل منظومة "ثاد" الأمريكية. وقصفت القوات المسلحة اليمنية أمس، مطار بن غوريون قرب (تل أبيب)، ومحطة كهرباء جنوب القدس المحتلة، كما استهدفت بالتزامن حاملة طائرات أميركية في البحر الأحمر. وقد دوت صفارات الإنذار في عشرات البلدات بمنطقة تل أبيب الكبرى، وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن أكثر من مليوني إسرائيلي هربوا إلى الملاجئ.

وتكرر القصف اليمني للمواقع الإسرائيلية خلال الأيام الماضية، فقصفت القوات المسلحة اليمنية السبت الماضي قاعدة "نيفاتيم" الجوية في منطقة النقب، جنوبي (إسرائيل) بصاروخ باليستي فرط صوتي من نوع فلسطين 2 "حقق هدفه بنجاح"، وفق ما قال بيان لجماعة أنصار الله.

ومنذ بداية الحرب لعبت المقاومة اليمنية دورًا في إسناد الشعب الفلسطيني عبر استهداف سفن الملاحة التابعة للاحتلال وأمريكا وأقامت حصارًا بحريًا على الاحتلال، استهدفت خلاله عشرات السفن، وفي يوليو/ تموز الماضي انفجرت المسيرة اليمنية "يافا" في (تل أبيب) والتي مثلت تحولاً جديدًا فاجأت به الاحتلال بضرب العمق بقطعها مسافة نحو ألفي كيلو متر، وتجاوزت أنظمة الرصد التابعة لجيش الاحتلال.

وإضافة للدور العسكري، لا تتوقف المظاهرات المليونية الأسبوعية في اليمن تضامنًا مع قطاع غزة، ليتجلى الدور الإسنادي الشعبي والعسكري مع القطاع، وباتت جبهة الإسناد الوحيدة الفاعلة حاليًا، في ظل إبرام وقف إطلاق النار في لبنان وتوقف الحرب بين حزب الله وجيش الاحتلال.

معضلة كبيرة

ويرى الخبير في الشأن الإسرائيلي د. سليمان بشارات، بأن الجبهة اليمنية باتت تشكل معضلة بالنسبة لـ (إسرائيل) وتربك الحسابات الإسرائيلية، رغم أنها لا تتحدث بذلك، لكن هذا يظهر في المواقف والتصريحات والسلوك في التعاطي معها.

وقال بشارات وهو مدير مركز "يابوس" للدراسات الاستراتيجية لصحيفة "فلسطين": إن "المعضلة للاحتلال أن جبهة اليمن لم تكن ضمن الحسابات الإسرائيلية، وبقيت الجبهة الأقل خطورة بالنسبة لها حتى في الحرب، باعتبار أن أمريكا تولت مواجهة اليمن وموضوع مواجهة استهداف السفن التابعة للاحتلال بالبحر الأحمر".

وأضاف، أنه وبعد 14 شهرا من الحرب الإسرائيلية على غزة، واستخدام اليمن صواريخ باليستية فرط صوتية، وعدم قدرة أنظمة الاعتراض الجوي الإسرائيلي في التعامل معها، واضطرارها إلى استخدام منظومة ثاد الأمريكي للتعامل معها، مع عدم وجود معلومات استخباراتية عن إمكانية وجود جيل آخر قد يتجاوز المنظومة الأمريكية، مما يجعل (إسرائيل) تنظر للجبهة اليمنية بنوع من الريبة والخوف.

لهذا السبب تحاول (إسرائيل)، وفق بشارات، التعامل مع جبهة اليمن بلغة التهديد وتنفيذ ضربات جوية، وفي قرارة نفسها تعلم أنه سبقتها استهدافات أمريكية وبريطانية، ولم تحقق الهدف الردعي أمام جماعة أنصار الله اليمنية.

وشنت طائرات الاحتلال هجوما جويا هو الرابع من نوعه استهدف صنعاء والحديدة. ويعتقد بشارات أن (إسرائيل) لا تستطيع الاستمرار بهذه الضربات بشكل مكثف، وربما تنفذ ضرباتها بين فينة وأخرى في محاولة لتحقيق توازن ردعي، وهذا لن "يعطيها قدرة على حسم المواجهة في اليمن".

وقلل من جدوى تهديد الاحتلال من استهداف قيادات يمنية، لضعف العنصري الاستخباري حول مواقعهم بفعل التضاريس اليمنية التي يغلب عليها الطابع الجبلي، فضلا عن صعوبة تجنيد عملاء بفعل البعد الثقافي والمجتمعي اليمني.

تحولات إقليمية

ورأى بشارات أن الدور اليمني في إسناد غزة، قد يؤثر في حسم التوجهات الأمريكية والإسرائيلية المستقبلية في شكل وطبيعة التعاطي مع ملف الحرب على غزة، وقال: "لن نقول إنه سيؤدي لوقف الحرب استجابة للإسناد اليمني، لكن يجعل أمريكا و(إسرائيل) يبحثان عن مسارات تحاول احتضان أو التقليل من تأثير جبهة اليمن، وهذا الأمر مرتبط بأمريكا بعد تولي ترامب".

وعن بقاء جبهة اليمن كجبهة إسناد وحيدة عسكريا مع غزة، يعزو بشارات ذلك، بالتحولات الإقليمية، سواء بحدوث اتفاق وقف إطلاق نار في لبنان، وتقلص الوجود الإيراني بسوريا بعد الأحداث السورية بسقوط نظام بشار الأسد، وانتظار تولي ترامب للرئاسة الأمريكية، معتبرا، أن كل ذلك جزء من الاستحقاقات السياسية لهذه المرحلة، ما يجعل جميع الأطراف يعيدون حساباتهم.

وقال: "نحن على أبواب مرحلة تغير في شكل وطبيعة المواقف، وحتى آليات وأدوات الإسناد، فما كان يعتبر إسنادًا في لحظة معينة قد لا يعد إسنادًا في الفترة المقبلة، فجبهة اليمن سكنت لفترة ثم عادت لتصدر المشهد مرة أخرى، وجبهة لبنان التي تم تحييدها وإقصائها من خلال وقف إطلاق النار، ربما تشهد نوعا من التغير عليها إذا ما وصلت لمرحلة حرجة مع استمرار الوجود الإسرائيلي على الأرض مع استمرار الانتهاكات التي يمكن أن تخرج حزب الله من صمته".

ورغم أن الهدوء والاستقرار يسيطر على الجبهات الأخرى، وانشغال كل جبهة بإعادة تشكيل قد تكون إيجابيا أو سلبيا، من ناحية الهدوء أو التصعيد مع الاحتلال، إلا أن كل ذلك مرتهن بشكل وطبيعة التحولات التي سترافق الإدارة الأمريكية القادمة، وسيكون ذلك واضحا وجليا في يناير المقبل بعد تولي ترامب، إذ ستتضح الرؤية المستقبلية ومواقف الجبهات، والموقف الأمريكي تجاه حرب غزة أو كل قضايا المنطقة بشكل أساسي. وفق بشارات

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأحرار
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

بين الأمطار والدموع..
نازحو غزة يواجهون كابوس الشتاء

خان يونس/مريم الشوبكي:

انتصف ليل غزة، وأخذت الأمطار تنهمر بغزارة. استيقظت مرام عاشور مفزوعة، وأخذت تتحسس أطفالها خوفًا عليهم من البلل. كانت طفلتها تالا، ذات الأعوام التسعة، غارقة في النوم وفي مياه الأمطار أيضًا.

هرعت عاشور، بمساعدة زوجها، لإبعاد أطفالهم الأربعة من زاوية الخيمة إلى منتصفها. كانت المياه قد تسربت من جميع الأطراف، وبللت الفراش والأغطية. أمضى الأطفال ليلتهم يرتجفون بردًا، ودموعهم الحارة تتدفق على وجناتهم.

عاشور، النازحة من رفح نحو مواصي خان يونس منذ اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية في السابع من أكتوبر عام 2023، أصبحت تخشى قدوم فصل الشتاء، وهي التي كانت تعتبره أحب الفصول إلى قلبها سابقًا.

تقول عاشور لصحيفة "فلسطين": "الأمطار مع العيش في خيمة كابوس مخيف، حيث أقضي يومي في توتر، أنقل الأغطية والفراش من مكان لآخر، وفي أحيان كثيرة أنقلها إلى خيمة جارتي المقابلة، حتى تهدأ الأمطار وأمنع تسربها إلى الخيمة قدر الإمكان".

وتضيف: "لا أستطيع منع تسرب الأمطار إلى داخل الخيمة، لكني أقلل من تدفقها بإمساك عصا طويلة، وزوجي كذلك، وندفع الشادر العلوي إلى الأعلى كلما تجمعت الأمطار عليه، حتى تسيل المياه إلى الخارج".

برك مياه

في الناحية المقابلة لعاشور، أخذت الحاجة شادية جابر تصرخ على ابنها في الخيمة المقابلة لها: "غرقوا الفرشات، يما، إلحقنا!"، بعد أن انهمر البرد بكميات كبيرة مع هطول أمطار غزيرة، وانزلقت المياه نحو الخيمة التي تقع في منحدر.

تقول جابر، النازحة من شمال القطاع: "مستوى الهطول كان عاليًا، لذا انحدرت إلينا الأمطار من أعلى إلى أسفل، ورأيت ملابسي وحقائب بناتي تسبح في برك المياه. أكثر ما يشغلني هو كيف سنقضي أيامنا المقبلة في هذا البرد القارس، ومعظم الأغطية قد ابتلت".

انشغل ابنها محمد بوضع كميات كبيرة من الرمال وإحاطة الخيمة بها لتعمل كمصدات للرياح وتمنع انزلاق المياه داخل الخيمة. يقول: "رغم التدابير التي قمنا بها من إحاطة الخيام بالرمال، إلا أن الأمطار بمجرد أن انهمرت بغزارة جرفتها معها، لذا أقضي معظم اليوم كما ترين".

محمد لم يكن أحسن حالًا من والدته، حيث إن مياه الأمطار جرفت أدوات المطبخ لديه ودفنتها الرمال. أما دورة المياه البدائية التي صنعها، فقد كسرت الأخشاب التي تسترها، وسقط الشادر أرضًا بفعل تراكم الأمطار على سقفه بكميات كبيرة.

الأمطار الغزيرة جرفت التربة وحفرت ممرات مائية تحت الخيام واقتلعتها من الأرض المثبتة بها. حاصرت النازحين داخلها، وأصبحوا بين نارين: تثبيت الخيام أم الإسراع في رفع الفراش، والأغطية، والملابس.

خيمة عائمة

هذا ما حدث بالفعل مع فريد قبلان، النازح من شرقي خان يونس نحو المواصي، الذي وجد مياه الأمطار فجأة تجري من تحت خيمته وأصبحت كأنها تعوم على سطح مائي.

تعاون فريد مع زوجته وأبنائه على حمل كميات من الرمال بالجاروف، ووضعها كسواتر على جوانب الخيمة لتصد المياه المنهمرة بغزارة. كما عبّأ أكياسًا بالرمال ووضعها في حلقة دائرية على بعد أمتار قليلة منها لوقف انزلاق المياه من أعلى نحو خيمتهم.

يقول قبلان لصحيفة "فلسطين": "الأمطار تزيد معاناة النازحين. نحن محاصرون بالبرد القارس منذ عدة أيام، ولا نستطيع التعامل مع الأمطار أو التقليل من مخاطر إغراقها للخيام. في كل يوم ماطر نقضيه نرتعد من البرد مع أطفالنا، نناجي الله أن يوقف المطر".

لحق بأخيه "محمد" الشهيد بسبب سوء التغذية

جمعة.. رضيع "نازح" "يخطفه" الصقيع من حضن أمه

الوسطى/ نبيل سنونو:

تسكب نورا البطران دموعها في زاوية من خيمة نزوحها، كانت هي المكان الأخير الذي حاولت فيه منذ شهر تدفئة توأمها الرضيعين جمعة وعلي دون جدوى، إلى أن حرق أحدهما فؤادها باستشهاده بسبب الصقيع.

بيد مرتعشة، تمسك نورا بضع زجاجات كانت تملؤها بالماء المغلي، وتضعها إلى جوار جمعة وعلي، لتكسر موجة البرد التي ضربت عظامهما، لكنها الآن وصلت إلى لحظة الفراق الذي خشيت منه في ليالي المعاناة الطويلة.

"أجبرونا على النزوح من دارنا في شمال غزة، وأتينا هنا للبرد والشتاء والجوع..."، في خيمتها المهترئة التي لا تقيها حرارة الصيف، ولا برد الشتاء بدير البلح، تبكي نورا حال أسرتها التي فقدت أيضًا قبل عام رضيعًا آخر بسبب سوء التغذية، وانعدام قدرة والديه على توفير الحليب المخصص له، وسط حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وينفطر قلب والدي جمعة الذي ولد نازحًا إلى قطع متناثرة من الحزن، وهما يرقبان مصير شقيقه التوأم علي الذي يتلقى العناية الطبية في المستشفى في إثر تهديد الصقيع لحياته أيضًا.

ولا تدري نورا من أين تتلقى المصائب، وأين سيتكئ قلبها المنهار، مع استمرار تداعيات حرب الإبادة التي أدت إلى استشهاد رضيعين من أبنائها.

ولجأت نورا وأسرتها إلى خيمتهم الحالية المصنوعة يدويا ببعض أعمدة الخشب والقماش الممزق، لتعيش مرحلة نزوح قسري تغيب معها مقومات الحياة من المأوى والغذاء والدواء، وتحل بدلًا منها فواجع الفقد.

ويعاني في الخيمة ذاتها أبناؤها: محمود وأيمن وتيسير وماريا وغزل الذين يبلغ أكبرهم 18 عامًا، وأصغرهم سبعة أعوام، وجداهم المقعدان، من مأساوية ظروف العيش.

تفشل نورا في محاولات التماسك أمام حجم المصيبة، قائلة لـ"فلسطين أون لاين": "كنت أنام بعين واحدة.. وأراقب بالثانية الأولاد عشان ما يسيح البلاستيك وتيجي عليهم المية السخنة".

هو بركان من الأسى يعتصر مشاعرها، التي لا تعبر عنها الكلمات، فهذا الصقيع الذي قتل رضيعها جمعة لا يقوى عليه حتى الكبار، مع الحصار المشدد الذي يفرضه الاحتلال على قطاع غزة، ويمنع بموجبه المساعدات من الوصول إلى الغزيين المنهكين بتداعيات الحرب.

وحتى "نظام التدفئة" البدائي الذي لجأت نورا إليه، فشل في تخفيف حدة البرد عن أطفالها، مع انعدام البدائل.

وفي الصباح كانت تتفقد زجاجات المياه، خوفًا من أن يكون أحد أطفالها قد شرب الماء الذي غلته على الحطب، وتلوث بما يتطاير منه.

وتفتقر الأسرة إلى ما يكفيها من الملابس والبطانيات والفراش، مع كونها عرضة للمطر أيضًا، وعن ذلك تقول نورا: إن أحدًا من المؤسسات الدولية لم يقدم لي شيئًا، باستثناء بطانية وفرتها إحدى المؤسسات، لكن بعد فوات الأوان، واستشهاد جمعة.

وقبل ذلك، اضطرت الأم إلى استدانة 200 شيقل لشراء بعض الملابس لأبنائها.

"لا شادر ولا خيمة ولا بطانية ولا إشي توفر إلنا..."، هي صرخة أطلقها قلبها المحترق.

ووضعت نورا رضيعيها جمعة وعلي قبل نحو شهر، في ولادة مبكرة، وعانت في إرضاعهما بسبب سوء التغذية الذي تعاني منه، وتجمد طفليها، وعدم مقدرتهما ليلا على امتصاص الحليب.

واعترتها في الأيام السابقة المخاوف من تحقق "حلم" سردته ابنتها غزل بخلع أحد أسنانها، وهو ما فسرته حينها بأن أحدًا ما من أحبائها سيموت، وتحولت مخاوفها إلى واقع.

وفي ساحة المستشفى، يأكل الحزن والانتظار أعصاب الأب يحيى البطران، الذي يعيش على أمل استشفاء رضيعه علي.

وتعود بداية محطات نزوح يحيى وأسرته إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2023 من شمال قطاع غزة، عندما أجبره العدوان على ذلك برفقة والديه المسنين أيضًا.

وبعدما استقر مؤقتًا في إحدى المدارس، قصف الاحتلال فصلًا مجاورًا لمكان تواجده وأسرته، ما أدى إلى إصابة طفلته ماريا.

وبلا خيمة أو مقومات وجد البطران نفسه وأسرته في غمرة الحرب، إلى أن انتهى به المطاف فيما تشبه خيمة صنعها بيده، ولا تتجاوز مساحتها أربعة أمتار.

ويعتصر الوجع قلبه أيضًا على استشهاد أقارب له في شمال القطاع، بجرائم إسرائيلية يستخدم فيها الاحتلال أعتى أنواع الأسلحة.

ولم يشفَ البطران وزوجته بعد من ألم فقد طفلهما محمد في بداية حرب الإبادة، حتى حلّت بهم هذه المصيبة الجديدة.

وجمعة هو الرضيع السادس الذي يستشهد في بضعة أيام في قطاع غزة بسبب الصقيع.

ومنذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، أصيب 108,090 مواطنًا واستشهد 45,484 آخرون معظمهم أطفال ونساء، بحسب وزارة الصحة.

وفي انتظار الخبر اليقين من الأطباء عن وضع طفلهما علي، يتقلب والداه على جمر الانتظار، ووجع الفقد، وقسوة واقع العيش.

أمنيات أطفال غزة بـ2025: وقف الحرب والعودة للحياة الطبيعية

غزة/ صفاء سعيد:
تتلخص أحلام وأمنيات أطفال غزة بأن تتوقف الحرب الإسرائيلية على القطاع، وأن يعودون إلى منازلهم وأحيائهم ومقاعدهم الدراسية والحياة الطبيعية من جديد.

لا يمكن أن نقول مثل كل أطفال العالم يحلم أطفال غزة أن تتحقق أحلامهم، فالمعاناة واليأس الذي تسبب به العدوان الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من عام لأطفال القطاع، جعل لأطفال غزة حلمًا واحدًا فقط وهو أن تتوقف الحرب.

مروة طافش (11 عامًا) نازحة في إحدى المدارس الحكومية في مدينة غزة منذ شهر مايو الماضي بعد اجتياح قوات الاحتلال حي الزيتون، واضطراها هي وعائلتها للنزوح قسرًا إلى أماكن أكثر أماناً، عبرت عن أن أمنيتها في عام 2025 أن تتوقف الحرب. وقالت:" نفسي توقف الحرب وبعدها نرجع على بيتنا إذا كان لسه واقف، وإذا لاء بنجيب خيمة وبنقعد فيها لحد ما نرجع نعمر الدار"، مؤكدةً أنه لا مكان يمكن أن يلجؤوا إليه غير ذلك، خاصة أن أهلها يرفضون فكرة النزوح حتى ولو للجنوب.

الطفل حازم إرحيم 12 عامًا تمنى أن تتوقف الحرب، وأن يعود إلى حياته الطبيعية التي لا يزال يتذكر الكثير من تفاصيلها، خاصة غرفته وكتبه الدراسية وشهادات التقدير التي كان يحصل عليها عند نجاحه كل عام في المدرسة.
وبين أنه يحلم بأن يعود للمدرسة كطالب وليس نازحًا كما هو الحال الآن، وأن ينهي تعليمه حتى يتخرج من الجامعة كطبيب.

أما رزان الزعبوط صاحبة الـ 10 سنوات، فتدعو الله كل يوم أن تتوقف الحرب على غزة وأن ترتاح من أصوات القذائف والصواريخ التي تخيفها هي وأخواتها الصغيرات، راجيةً من الله أن تعود إلى بيتها حيث الدفء الذي فقدته منذ أول يوم اضطرت فيه للخروج مجبرة من منزلها.
وتمنت رزان أن ترخص أسعار السلع والبضائع خاصة "الحاجات" وأن تمتلئ الأسواق بالشوكولاتة والشيبس والأندومي كما كان الحال قبل الحرب.

الطفل عبد الله الهجين صاحب الـ10 سنوات، يحلم بعد أن تتوقف الحرب على قطاع غزة أن يتمكن من تناول فرشوحة شاورما كاملة لوحده، خاصة أن الاحتلال يمنع إدخال الأصناف الأساسية والرئيسية من الطعام إلى شمال قطاع غزة.
ونبه عبد الله إلى أنه الأول على فصله كل عام، ولديه شهادات تقدير تثبت ذلك، ولكنها ذهبت مع بيته الذي دمره الاحتلال منذ بداية الحرب في منطقة التوام شمال قطاع غزة.

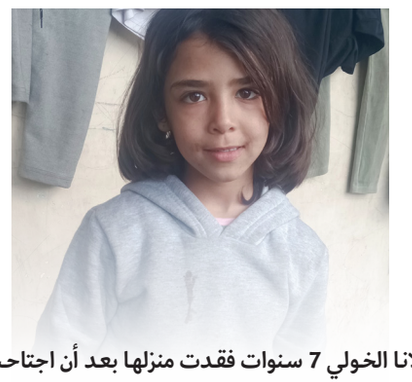

لانا الخولي 7 سنوات فقدت منزلها بعد أن اجتاحت قوات الاحتلال الإسرائيلي منطقة سكنهم جنوب مدينة غزة في حي الزيتون، معبرة عن أملها أن تتوقف الحرب، وأن يحصلوا بعدها على خيمة تنصبها فوق بيتهم المدمر إلى حين إعادة إعمار منزلهم.
وتمنت لانا أن تحصل على الكثير من الحاجيات التي حرمت منها من بداية الحرب خاصة الشوكولاتة، وأن يصبح سعرها مناسب لظروفها المادية حتى تتمكن من شراءها.

"أطبـاء تحـت النـار"..
حملة دولية لإنقاذ القطاع الصحي المدمر في غزة

رام الله- غزة/ فلسطين:
انطلقت أمس، حملة دولية لإنقاذ القطاع الصحي في قطاع غزة، الذي دمره جيش الاحتلال الإسرائيلي، في إطار "حرب إبادة جماعية" المتواصلة للشهر الـ15 على التوالي.
وأوضح الخبير في القانون الجنائي الدولي والمناصرة عصام عابدين، لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن الحملة تحمل عنوان "أطباء تحت النار"، ويأتي إطلاقها صرخة إنسانية، ودعوة عاجلة للتحرك الفلسطيني والعالمي لإنقاذ القطاع الصحي المدمر في غزة.
وبيّن أن حملة "أطباء تحت النار" تهدف إلى توثيق الجرائم الإسرائيلية الممنهجة التي تستهدف القطاع الصحي في غزة، وتسليط الضوء على تضحيات الطواقم الطبية التي تعمل في ظروف "تتجاوز حدود المستحيل".
وأكد أن الحملة الدولية ليست مجرد أداة لتوثيق الجرائم، بل صوت القطاع الطبي ونداء عالمي للأحرار والجهات الرسمية والإعلامية والمؤسسات الحقوقية، من أجل توحيد الجهود والعمل المشترك لإنقاذ مدير مستشفى كمال عدوان د. حسام أبو صفية، والمختفي قسراً.
وعدّ قضية "أبو صفية" ليست مجرّد مأساة فردية بل شهادة حيّة على "أسطورة الصمود" التي تكتبها الطواقم الطبية والصحية في غزة بدمائها، وتضحياتها للتاريخ والأجيال، في وجه "الإبادة الجماعية" والحصار والاستعمار الإسرائيلي.
وأكد أن مصير الطبيب وزملائه ليس قضية فلسطينية فقط، بل قضية إنسانية وعالمية بامتياز.
ولأجل ذلك، شدد على ضرورة حماية القطاع الصحي الفلسطيني الذي يُعاني وضعاً كارثياً تحت وطأة "الإبادة الجماعية" المستمرة في غزة.
وكان آخر الاعتداءات الإسرائيلية على المنظومة الصحية في غزة، اقتحام مستشفى كمال عدوان في 27 ديسمبر/ كانون الأول 2024، وإضرام النار فيه وإخراجه عن الخدمة، واعتقال أكثر من 350 شخصا كانوا داخله بينهم الكادر الطبي وجرحى ومرضى، وأبو صفية.

"جريمة الاختفاء القسري"

وأثارت الصورة الأخيرة التي انتشرت للطبيب الفلسطيني، وظهر فيها وهو يسير وسط الركام والدمار متوجهًا لآلية عسكرية – تنفيذا لطلب جنود جيش الاحتلال - قبل اختفائه، غضبا فلسطينيا وعالميا.
ونوه الخبير القانوني إلى أن مصير "أبو صفية" وأعدادًا كبيرة من سكان غزة، لا يزال مجهولا في واحدة من أشرس صور الاختفاء القسري، كجريمة ضد الإنسانية موصوفة في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.
وبيّن أن اعتقال الكوادر الطبية ليست جرائم عادية، بل تُعتبر وفقاً لأحكام نص (1/7/ط) وتعريفها الوارد في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية "جرائم ضد الإنسانية" ارتُكبت في إطار هجوم واسع ومنهجي استهدف مستشفى كمال عدوان والقطاع الصحي بأكمله في غزة.
ووصف جريمة الاختفاء القسري لمدير مستشفى كمال عدوان، جريمة دولية تأتي في سياق سلسلة جرائم "إبادة جماعية" وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب مستمرة منذ نحو أربعة عشر شهراً.
وذكر أن هذا الاستهداف المتعمد لا يُشكل فقط اعتداءً على الطواقم الطبية والصحية والمدنيين والأعيان المدنية في غزة، بل هو أيضا هجوم ممنهج على القيم الإنسانية والقانون الدولي.
وقال: إن هناك سياسة ممنهجة تستهدف محو الحياة ومقومات البقاء في القطاع، يُقابلها صمت دولي مُخز وعجز مريع عن التحرك السريع واتخاذ إجراءات فعّالة لإنقاذ ما تبقى من الشريط الساحلي من ويلات الإبادة الجماعية.
وأضاف أن مسؤولية حماية أبو صفية وزملائه وجميع المختفين قسراً في غزة، تقع على عاتق جميع الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف (المادة الأولى المشتركة تُلزم الدول بحماية المدنيين والأعيان المدنية، وعلى رأسها المستشفيات والقطاع الصحي، وضمان سُبل الانتصاف الفعّالة للضحايا).
واستدل أيضا بالفتوى التاريخية الصادرة عن محكمة العدل الدولية بتاريخ 19 تموز/ يوليو الماضي 2024، بشأن عدم شرعية الاحتلال للأرض الفلسطينية المحتلة والآثار المترتبة على ذلك.
كما استدل بالقرار التاريخي الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 أيلول/ سبتمبر الماضي، بشأن فتوى محكمة العدل الدولية حول الآثار الناشئة عن سياسات (إسرائيل) وممارساتها في الأرض الفلسطينية المحتلة من حيث المضمون والآليات والأدوات.
ونوه إلى أن اللجنة المَعنية بحالات الاختفاء القسري (لجنة الاتفاقية) والفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري لدى الأمم المتحدة (الإجراءات الخاصة) يمتلكان ولاية واضحة لرصد ومتابعة جرائم الاختفاء القسري، وضمان حماية وإنصاف الضحايا، وتقديم الدعم اللازم لعائلاتهم.
ومع كل ذلك، والكلام للحقوقي "فإن غياب استجابة حقيقية من المجتمع الدولي يضع علامة استفهام كبرى على الآليات الدولية في مواجهة الجرائم الممنهجة في عالم الخذلان والتواطؤ".
وأكد الخبير في القانون الجنائي الدولي والمناصرة أن هناك تقصيرًا من السلطة ومؤسسات المجتمع المدني في مواجهة جرائم الاختفاء القسري وغيرها، التي تستهدف سكان غزة من مدنيين وأعيان مدنية محمية.
وتكرارا، وصفت منظمات أممية مستشفيات غزة خلال "حرب الإبادة" المستمرة بـ"مصيدة الموت"، وطالبت سلطات الاحتلال باحترامها والتوقف عن استهدافها.

"سلاح التجويع".. أسلوب الجبناء في مواجهة صمود غزة

غزة/ جمال محمد:
في تصعيد خطير للأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، تواصل (إسرائيل) حصارها الخانق على قطاع غزة، مانعة وصول المساعدات الإنسانية من الغذاء والدواء.
وقالت مساعدة المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفاني تريمبلاي: إن الاحتلال رفض 150 محاولة لإدخال مساعدات إلى شمال غزة منذ أكتوبر الماضي، ما يزيد من معاناة المدنيين الذين يعانون من نقص حاد في المواد الأساسية.
ويعتبر هذا الحصار بمثابة "سلاح تجويع" يستهدف المدنيين الأبرياء، وخاصة الأطفال والمرضى وكبار السن. فبعد أن دمرت الحرب البنية التحتية وقطعت خطوط الإمداد، تحاول إسرائيل الآن خنق السكان حتى الاستسلام.

مساعدات شحيحة

ويروى محمد صلاح، أحد النازحين من منطقة الصفطاوي شمالي مدينة غزة، تجربته المؤلمة في ظل شح المواد الغذائية والدوائية ومنع الاحتلال إدخال احتياجات الغزيين منذ السابع من أكتوبر 2023م، قائلًا: "نحن نعيش في خوفًا دائمًا، فكل يوم يمر يصبح فيه الحصول على الطعام أكثر صعوبة".
وأضاف: "أن أطفالي لم يتناولوا ما يكفي من الطعام منذ بداية الحرب على غزة، ما أدى لانخفاض في أوزانهم وجعلهم يشعرون بالجوع وآلام في الرأس طوال اليوم".
وأشار صلاح، لصحيفة "فلسطين" إلى أن عائلته اضطرت إلى الاعتماد على المساعدات الإنسانية التي أصبحت شحيحة، والتكيات الخيرية لتوفير احتياجات أسرته من الطعام.

جريمة حرب

من ناحيته، يعبر علاء أبو عميرة، وهو أحد النازحين من مخيم جباليا شمالي القطاع، عن استيائه من الوضع الراهن، قائلاً: التجويع ليس مجرد سلاح، بل هو جريمة ضد الإنسانية يستخدمه الاحتلال بحق المدنيين والأبرياء العزل لتمسكهم بأرضهم ورفضهم الانصياع لنداءاته بالتوجه لوسط وجنوبي القطاع.
ودعا أبو عميرة، المجتمع الدولي إلى أن يتحرك لإنهاء هذه الحرب والحصار عن القطاع، وفتح الحدود أمام دخول المساعدات الاغاثية.
ولفت إلى أنه وبصعوبة بالغة يتمكن من توفير بعض الخضراوات أو الفواكه لأبنائه على نفقته الخاصة رغم ارتفاع أسعارها الجنوني وشحها في الأسواق.
ويطالب أحرار وشرفاء العالم، بالضغط على الحكومات الدولية من أجل اتخاذ إجراءات فعالة لحماية حقوق سكان غزة وتوفير الإغاثة اللازمة.

عواقب وخيمة

من جانبه، يروي المسن إبراهيم السلطان، والذي يعيش في إحدى مخيمات الإيواء بمدينة غزة، قصصًا عن الجوع الذي يعانيه الكثيرون، قائلًا: "لقد فقدت الكثير من الأصدقاء بسبب الجوع والمرض"، مردفًا لا يمكننا الاستمرار في العيش هكذا، نحتاج إلى المساعدة بشكل عاجل.
واعتبر أن استمرار الوضع بهذه الطريقة، قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على الأجيال القادمة التي باتت تعاني من الجوع وانخفاض أوزانها بدرجة كبيرة، مبينًا أن العديد من الأطفال فارقوا الحياة بسبب الجوع وعدم توفر احتياجاتهم الأساسية.
ويشكل الوضع الحالي في مدينة غزة والشمال، انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، ويتطلب من الجميع التحلي بالمسؤولية والعمل من أجل التغيير.
وأكدت منظمات حقوقية، في بيانات منفصلة لها أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لجأت إلى استخدام سلاح التجويع ضد سكان قطاع غزة، واصفة إياه بـ"سلاح الجبناء" في وقت يفق فيه العالم بين متفرج وعاجز ومتواطئ.

الأمطار والصقيع يفاقم معاناة الفلسطينيين وبخاصة مخيمات النزوح في كافة محافظات قطاع غزة (فلسطين - وكالات)

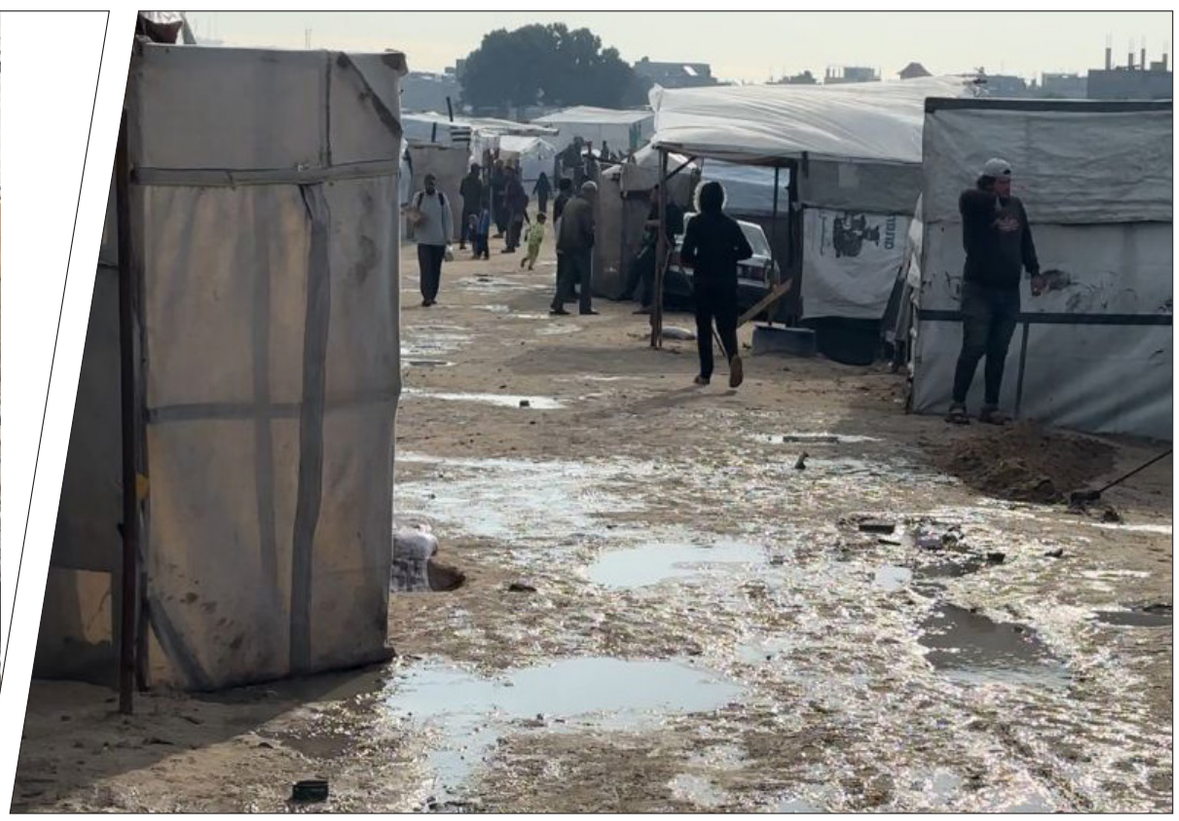

الإبادة العاديّة.. لماذا يتفنن الإسرائيليون في إبادة

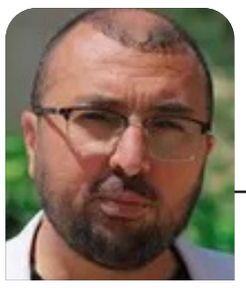

ساري عرابي
(عربي 21)

أكثر الأسئلة التي تظهر محتارة بخصوص الممارسة الإبادة التي انتهجها الإسرائيليون بخصوص الفلسطينيين في قطاع غزّة؛ لا يمكن الإجابة عليها. فقط الإسرائيلي يمكنه الإجابة عليها، وليس من الممكن لأيّ أحد أن يجمع خياله وقواه العصبية والذهنية ليضع نفسه مكان الإسرائيلي متصوّرا ذاته تمارس تلك الأنواع التي لا تبدو متناهية من الإبادة على الفلسطينيين، وعلى الأرجح ولا حتى الإسرائيلي يمكنه الإجابة، لأنّه من حيث الأصل لا يرى ما يقتضي السؤال ليكون ثمّة إجابة، أي هو لا يرى ما يفعله مستنكرا ليبحث في الدافع بقصد الفهم أو بقصد التسويغ، فما هو عادي وطبيعي لا يُسأل عادة عن سببه، والفعل الإبادي بتنويعاته الهائلة كيفا وكمّا يبدو شيئا طبيعيّا بالنسبة للإسرائيليين، حتى أنه لن يخطر على بال أكثرهم السؤال: لماذا نفعل كلّ هذا بالفلسطينيين؟!

مثلا.. لماذا تُتْرَك جثث الشهداء الفلسطينيين في العراء تنهشها الكلاب؟! أيّ حاجة أمنية أو عسكرية أو حتى ثأرية لفعل كهذا؟! الدولة المدججة بكلّ شيء من أدوات الأمن والرقابة والضبط والسيطرة؛ تقدر على السماح لسيارات الإسعاف بالوصول إلى جثث الشهداء لأخذها ثمّ دفنها، لكن كيف يسمح الإسرائيلي بذلك وهو يقصف أحيانا سيارات الإسعاف ويقتل من فيها، كما يقصف سيارات الدفاع المدني، ويقصف لجان الإغاثة وتوصيل المساعدات، تماما كما عمل بنحو ممنهج على قصف المستشفيات والمرافق الصحية، وقتل الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، واعتقال بعضهم، وقتلهم في السجن.

الأمر في تنويعاته تلك يفوق الحاجة إلى أدوات لدفع الفلسطينيين للهجرة، أو تحويل قطاع غزّة إلى جحيم لا يمكن للحياة أن تستمر فيه. حينما سألني المذيع في قناة الجزيرة عن تفسير لترك الجنود الإسرائيليين جثث الشهداء الفلسطينيين لتنهشها الكلاب، أجبته: "من هذا الذي يملك تفسيرا لفعل كهذا"؟!

الأمر في حقيقته على وحشيته ولا معقوليته، يبقى أخفّ وطأة من إبادة الأطفال. لماذا يقرّر الإسرائيلي إبادة عائلة كاملة؛ وطائراته تغطي سماء قطاع غزّة بالكامل، و"الكواد كابتر" ترافق من تشاء فوق رأسه، ويمكنها أن تتسلل إلى ما بقي من بيوت، أو إلى خيام النازحين ومدارس إيوائهم؟! يمكن للإسرائيلي أن يقتل من يشاء بدقة، فلماذا ينتظر هدفا حتى يدخل بيته فيقتله مع زوجه وأطفاله؟! لا يمكن تفسير فعل كهذا بالحاجة الأمنية. هو يريد إبادة هذه العائلة وفقط. لماذا؟ لا تدري. حتى هو لا يدري، وهو لا يهتمّ أصلا أن يعرض السؤال على نفسه، أو بنحو أدقّ لا يمكن أن يخطر على باله سؤال كهذا. فكلّ ما فعله في قطاع غزّة كاف لتحقيق أغراضه الثأرية والانتقامية ولتحويل القطاع إلى مكان غير قابل لاستمرار الحياة فيه، وبعد 14 شهرا من الإبادة المروّعة المتسمة بأعلى درجات العنف والإزاحة السكانية ينبغي أن تكون غريزة الثأر والانتقام قد هدأت، لا سيما والحديث ليس عن إمبراطورية مترامية الأطراف يمكنها استيعاب كلّ هذا الهول من جحيم النار الإسرائيلية، بل عن مساحة لا تزيد على حارة في أي مدينة كبيرة في هذا العالم. قارن فلسطين كلّها لا قطاع غزّة فحسب، بأيّ محافظة في بلد عربي كبير، فكيف بقطاع غزّة؟!

لكن حينما لا يجد الإسرائيلي وجاهة في السؤال الذي يُطرح عليه: "لماذا لا يكتفي بهذا الحدّ من القتل والتدمير والتجويع وملاحقة الناس بالبرد والنار في الوقت نفسه؟!"؛ فذلك يعني أنّه يمارس طبيعيته، عاديّته، أي يُعبّر عن نفسه بنحو طبيعي وتلقائي، وهو ما يُذكّر بشرح جابوتنسكي، الأب الروحي لبنيامين نتنياهو، لأخلاقية الحركة الصهيونية، بقوله: "إنه ليس علنا أن نتساءل إذا كانت الحركة الصهيونية أخلاقية، فطالما رضينا أن نكون صهاينة فهذا يعني أنّها أخلاقية". وهو ما يعني أنّ القيمة الأخلاقية تُستخلص من الفعل الإسرائيلي، وأنّ هذا الفعل لا يستمد أخلاقيته من قيم أخلاقية متعالية أو مشتركة بين البشر، فحينما يصف الإسرائيليون جيشهم بأنه "الأكثر أخلاقية في العالم" فإنّهم يعنون هذا تماما، فأيّ شيء مستغرب في الفعل الإسرائيلي إذا كان الكيان الإسرائيلي كلّه قام على سياسة التطهير العرقي المدفوع بالمجازر المروعة؟! اقتلاع شعب من أرضه بالكامل وإحلال مجموعات بشرية أخرى مستقدمة من أصقاع العالم كلّه مكانه، وتحويلها بدورها إلى شعب يملك سردية متخيلة تسوّغ له فعله!

في بداية الحرب على غزّة كان الإسرائيليون يسألون باستهجان حقيقيّ وصادق يُعبّر عنهم تماما: "لماذا لا يستقبل العرب سكان غزّة جميعهم؟!"، التفسير الإسرائيلي لذلك هو أنّ العرب يكرهون الفلسطينيين. قد تكون هذه حقيقة، ولكن ليس لأنّ العرب لم يقبلوا بتغريبة فلسطينية جديدة تحطّ في بلادهم، ولكن لأنّهم سمحوا بإبادة الفلسطينيين في هذه الحارة الصغيرة التي تُدعى قطاع غزّة. لم يكن الإسرائيليون وحدهم الذين يسألون باستغراب عن السبب الذي يحول دون استقبال العرب لسكان قطاع غزّة، فقد صار هذا السؤال يوميّا في جميع البرامج الإخبارية الغربية، ولا معنى لهذا السؤال إلا: "إمّا أن نقتلهم جميعا، أو تستقبلوهم جميعا". الإسرائيلي وشريكه الغربي في الإبادة؛ لا يرى انحطاطا أخلاقيّا في هذا السؤال، لأنّ الأخلاق تنبثق عن الفعل الإسرائيلي. الفعل الإسرائيلي هو مرجعية أخلاقية، حتى لو كان فعل إبادة وتهجير وقتل للأطفال ورمي للجثث لتأكلها الكلاب! جابوتنسكي في تفسيره لعقيدة التهجير قال: "اليهود ليس لهم إلا هذه الأرض الصغيرة (فلسطين)، وأمّا العرب فبلادهم كبيرة واسعة، فتهجير عرب فلسطين إلى البلاد العربية الأخرى فعل أخلاقيّ بامتياز".

قد يُعبّر التهجير عن حاجة، حاجة غير أخلاقية وغير مبررة، ولكنها حاجة لتهويد فلسطين بالكامل بشرا وحجرا وشجرا. ولكن أيّ حاجة للزيادة في أنواع الإبادة ونزع الكرامة الآدمية عن الفلسطينيين، حتى عن جثثهم؟!

إذا قلنا إنّ الإسرائيلي لا يرى وجاهة في هذا السؤال، وقلنا إنّ هذا يعني عادية وطبيعية الممارسة الإبادية، فذلك يعني أنّه يكشف عن عقيدة ضمنية، منبثقة عن وعي جماعي وموقف نفسي تأسيسيّ من السكان الأصليين للبلاد، ومتبلور في أصله من استيعاب التاريخ المتخيل للإسرائيليين وفق ذاكرتهم القومية المصطنعة عن تاريخ "شعب إسرائيل" في العصور القديمة، سواء جرى التعامل مع النصوص التاريخية بوصفها نصوصا دينية مقدسة، أم إرثا قوميّا وذاكرة جماعية لتاريخ "إسرائيل القديم"، وهو المشبّع بالإبادة المقدسة دعوة وتأصيلا وممارسة. الاعتياد الإبادي؛ يحوّل الإبادة إلى فعل متجاوز للسكان الأصليين للبلاد، لأنّه يصير سمة شخصية، ومكوّنا للهوية، واستحقاقا إسرائيليّا، وهو ما رأيناه في الحرب الإسرائيلية الأخيرة على لبنان، التي اتسمت بقصدية إبادة واضحة، وإن دنت في الدرجة عن الإبادة في غزّة لكوابح سياسية، إذ إرادة الإسرائيلي ليست حتمية النفاذ وقدرته ليست مطلقة، وهذا الذي جرى في غزّة ولبنان قابل للاستئناف في أيّ بلد عربي مجاور، كما أنّه قد يكون المصير الذي ينتظر بقية الفلسطينيين في عموم جغرافيا فلسطين، وفي الطليعة من ذلك الضفّة الغربية.

إنّ الغفلة عن هذه الحقيقة، أي عقيدة الإبادة، واعتيادها إسرائيليّا، لا تنجم عنها تصوّرات خاطئة فحسب في تقييم حرب الإبادة الجارية، كالتبرئة الضمنية لـ(إسرائيل) بجعل ممارستها الإبادية في حربها على غزّة مجرّد ردّ فعل على "خطأ فلسطيني" (أي عملية السابع من تشرين الأول/ أكتوبر)، ولكنّها تَحول دون الفهم الحقيقي للخطر الإسرائيلي على المنطقة وشعوبها، لا بأبعاده السياسية والاستراتيجية فحسب، بل وبالمعنى المادي المباشر المتعلق بتعمّد الجريمة ضد إنسان المنطقة، بمعناها القانوني الصريح.

هل أصبح العالم مستعد للمضي قدما دون غزة؟

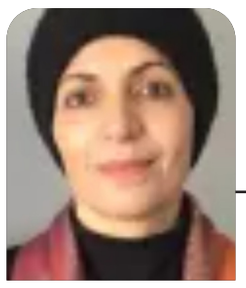

غادة عقيل
(الجزيرة نت)

هذا الصباح، فتحت وسائل التواصل الاجتماعي لأبحث عن أخبار غزّة. اضطررت للتمرير طويلًا عبر الأخبار قبل أن أجد أي ذكر لوطني. ومع ذلك، فإن الأخبار التي تصلنا من غزة عبر الأصدقاء والعائلة ووسائل التواصل ليست أقل كآبة مما كانت عليه قبل عام. أهلها يواصلون الصراخ طلبًا للمساعدة، على أمل أن يسمعهم العالم.

على مدى ثلاثة أشهر، وجّه الدكتور حسام أبو صفية، مدير مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا شمالي غزة، نداءات استغاثة إلى العالم، بينما حاصر جيش الاحتلال الإسرائيلي المستشفى، وقطع الإمدادات، وقصف المنطقة المحيطة به، وقتل الناس في محيطه وأصاب بعض العاملين الطبيين والمرضى داخله.

في نداء مصور نُشر في 12 ديسمبر/ كانون الأول، قال الدكتور أبو صفية: "نحن الآن بلا أي إمكانات، ونقدم خدمات متدنية المستوى. نأمل أن تكون هناك آذان صاغية، وأن يوجد ضمير حي يسمع نداءنا ويفتح ممرًا إنسانيًا للمستشفى ليواصل تقديم خدماته".

لكن صرخاته وقعت على آذان صماء. في اليوم التالي لعيد الميلاد، قُتلت امرأة عند بوابة المستشفى الأمامية؛ بسبب القصف الإسرائيلي، كما قُتل خمسةٌ من العاملين الطبيين: الدكتور أحمد سمور، طبيب أطفال؛ إسراء أبو زيدة، "فنية مختبر"؛ عبدالمجيد أبو العيش، وماهر الأجرمي، "مسعفان"؛ وفارس الهودلي، "فني صيانة". أما الممرض حسن دابوس، فقد أصيب بجروح خطيرة داخل المستشفى بعد أن هشمت شظايا جمجمته.

تاليًا، اقتحم جنود إسرائيليون المستشفى وأضرموا فيه النار، وطردوا 350 مريضًا، واختطفوا الدكتور أبو صفية وغيره من الطاقم الطبي.

هذه الأخبار المروعة بالكاد لاقت اهتمامًا في الإعلام الدولي؛ لم تكن هناك ردود فعل من الحكومات الأجنبية أو المؤسسات الرائدة، باستثناء بعض الدول في الشرق الأوسط ومنظمة الصحة العالمية. من الواضح أنّ (إسرائيل) نجحت في تطبيع هجماتها الوحشية، وتدمير المستشفيات الفلسطينية، وقتل المرضى والطاقم الطبي الفلسطيني.

لم يكن هناك أيضًا أي رد فعل من العالم عندما اغتيل الدكتور سعيد جودة، آخر جراح عظام في شمال غزة، في وقت سابق من هذا الشهر أثناء توجهه إلى عمله في مستشفى العودة الذي بالكاد يعمل في مخيم جباليا للاجئين. الدكتور جودة، الذي كان جرّاحًا متقاعدًا، شعر بأنه مجبر على العودة إلى العمل؛ بسبب النقص الحادّ في الأطباء؛ نتيجة الاستهداف الإسرائيلي.

قبل أسبوع من مقتله، علم أن ابنه، مجد، قد قُتل. ورغم حزنه، واصل عمله.

تسعى (إسرائيل) إلى القضاء على جميع مظاهر الحياة المدنية في شمال غزة كجزء من سياسة لإخلاء المنطقة من سكانها. ولهذا السبب، تستهدف البنية التحتية المدنية في الشمال، وتعرقل عملها. كانت المرافق الطبية القليلة هي آخر ما تبقى من مظاهر الحياة المدنية.

إلى جانب محاولة القضاء على العاملين الطبيين، يمنع الجيش الإسرائيلي بشكل منهجي فرق الدفاع المدني وسيارات الإسعاف من إنقاذ الأرواح في الشمال، وغالبًا ما يستهدفها ويقتل أفرادها أثناء محاولاتهم.

ولم يتم تجاهل نداءات الشمال فقط، بل يعاني قطاع غزة بأكمله من المجاعة، حيث قلصت (إسرائيل) بشكل كبير عدد الشاحنات الإنسانية والتجارية الداخلة إلى القطاع. الجوع منتشر في كل مكان، ويؤثّر حتى على من لديهم وسائل لشراء الطعام، لكنهم لا يجدونه.

أخبرني ابن عمي، وهو معلم في الأونروا، عن زيارته لشقيقته المريضة والمهجرة في دير البلح. أثناء الزيارة، لم يستطع النوم. لم يأكل الخبز لمدة 15 يومًا، لكن ما أبقاه مستيقظًا لم يكن جوعه الخاص كونه مصابًا بالسكري، بل بكاء أطفال شقيقته الذين طلبوا قطعة خبز فقط. حاول ابن عمي تهدئتهم بسرد القصص حتى غلبهم النوم، لكنه بقي مستيقظًا، تطارده أصوات جوعهم وجوعه.

إلى جانب الغذاء، تمنع (إسرائيل) أيضًا إيصال المواد اللازمة لبناء الملاجئ. أربعة أطفال حديثي الولادة ماتوا متجمّدين منذ بداية هذا الشهر.

وسط المجاعة والشتاء القاسي، لم يتوقف القصف الإسرائيلي للمنازل وخيام النازحين.

في 7 ديسمبر/ كانون الأول، فقد قريب بعيد لي، الدكتور محمد النيرب، زوجته وثلاثًا من بناته عندما قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي منزله في حي الشيخ رضوان غربي غزة. اثنتان من بناته، سالي وسحر، كانتا طبيبتين، تساعدان في إنقاذ الأرواح. الآن لم يعد بإمكانهما ذلك.

عندما تواصلت ابنة أخي، نور، وهي أم لطفلين، مع عمّها الدكتور محمد لتقديم التعازي، وجدت أن ألم فقدانه لا يُحتمل. تحدثت إليها بعد ذلك بقليل. كلماتها اخترقت اليأس مثل صرخة: "متى يسمعنا العالم ويرانا؟ متى ستهم هذه المجازر؟ ألا نعد بشرًا؟".

في 11 ديسمبر/ كانون الأول، استُهدفت عائلة أخرى على مقربة من منزل الدكتور محمد في حي الشيخ رضوان. ذلك الهجوم الإسرائيلي قتل الصحفية الفلسطينية إيمان الشنطي، إلى جانب زوجها وأطفالها الثلاثة.

قبل أيام من مقتلها، شاركت إيمان مقطع فيديو تحدثت فيه عن واقع الإبادة الجماعية. قالت للعالم: "هل من الممكن أن يوجد هذا المستوى من الفشل؟ هل دماء أهل غزة رخيصة لهذه الدرجة بالنسبة لكم؟".

لم يكن هناك أي إجابة. تمامًا كما جرى تطبيع جرائم الحرب ضد الفلسطينيين، تم تطبيع موتهم وألمهم. هذا التطبيع لا يسكت معاناتهم فقط، بل ينكر إنسانيتهم كذلك.

ومع ذلك، بالنسبة للفلسطينيين، فإن ألم الفقد ليس بالأمر العادي – إنه يبقى، يتغلغل في الروح، نيئًا ولا يهدأ، محمولًا في أصداء من فقدوا سواء داخل غزة أو خارجها. إنه ألم عابر للحدود، حزن يتجاوز الحدود، يربط الفلسطينيين في الشتات بأولئك الذين يتحملون أهوال الإبادة الجماعية.

في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي في 3 ديسمبر/ كانون الأول، وثّقت الصحفية ديانا المغربي، التي نزحت إلى مصر، الحزن الذي لا ينتهي لشعب غزة: "أحباؤنا لا يموتون مرة واحدة، بل يموتون مرات عديدة بعد موتهم الفعلي. الشخص مات يوم وفاته، ثم مات مرة أخرى عندما كُسرت ساعته التي كنت أرتديها لسنوات. مات مرة أخرى عندما تحطم فنجان الشاي الذي كان يشرب منه. واستمر الموت في كل يوم ذكرنا بتاريخ وفاته".

أثناء حدوث هذا الموت المتكرر أكثر من 45,000 مرة، يبدو أن العالم مستعد للمضي قدمًا دون غزة. بعد خمسة عشر شهرًا من الإبادة الجماعية، يشعر المدافعون والنشطاء حول العالم بالإرهاق من الدمار الذي لا ينتهي في غزة والصمت الساحق إزاءه.

خدعة الانتصار الإسرائيلي: اللحظة العابرة وأوهام

حسين مجدوبي
(القدس العربي)

تنتهي سنة 2024 بأكبر التطورات في الشرق الأوسط، وقد تكون تطورات مخادعة بحكم سهولة انجرار عدد من المحللين والإعلاميين والسياسيين مع أحداث اللحظة، وهي التي تبدو فيها إسرائيل «منتصرة» أو بالأحرى «متفوقة»، غير أن استحضار الماضي ورؤية واقعية للمستقبل، يؤكدان أن الكيان في الطريق غير الصائب، بل يسير نحو وضع أصعب ومعقد.

وعليه، عادة ما تنجر نسبة كبيرة من وسائل الإعلام مع تأثير اللحظة، وتعتقد أنه مع وقوع حدث كبير يتم الحسم في حدث، أو أحداث معينة، لاسيما إذا كانت جرائد كبرى دولية هي وراء نشر استنتاج ما، كما يجري في الشرق الأوسط طيلة سنة 2024. إذ يسود الاعتقاد بأن سقوط نظام الديكتاتور بشار الأسد في سوريا غيّر ملامح الشرق الأوسط إلى الأبد، بينما هذا التغيير سيكون محدودا على المدى المتوسط، لأن دور سوريا خلال الثلاثة عقود الأخيرة، اقتصر على احتضان بعض الفصائل الفلسطينية دون أخرى، والتحول الى منطقة أشبه بالفصل بين معسكرين، فقد بقيت سوريا في ظل بشار الأسد على هامش الحروب التي شهدتها المنطقة سنة 2006 وابتداء من 7 أكتوبر إلى يومنا هذا. ولم ينجح نظام بشار الأسد في تطوير الجيش السوري، على الرغم من الدعم الروسي والإيراني لأنه كان نظام يجتهد لاستمراره وليس لتحرير أراضيه وكرامة شعبه. ومما يزيد من وهم الانتصار لدى المطبعين، هو القصف الإعلامي الذي تقوم به مختلف وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية، بتسريب أخبار معينة وبعضها بشكل متعمد لضرب كل معنويات الشعوب المكونة للعالم العربي بأن قدرها هو الهزيمة وضرورة قبول الواقع الحالي. ظاهريا، ما حققته إسرائيل سيبدو منطقيا أنه منتصر، فالكيان يمتلك قوة عسكرية كبيرة، لكن مختلف الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة هرعت إلى نجدته بعشرات المليارات من الدولارات من العتاد الحربي، وتقديم الدعم المعلوماتي . الاستخباراتي. في الوقت ذاته، انخرطت دول عربية بكل أجهزتها الاستخباراتية في دعم (إسرائيل)، سواء بمدها بالمعلومات أو قهر الشعوب العربية، ومنعها من التعبير في الشارع بما يقترفه الكيان من جرائم، يضاف إلى كل هذا، كيف عملت إسرائيل طيلة عقود من التغلغل في المجتمعات العربية حتى أصبح لها ناطقون باسمها في عدد من الدول العربية، هدفهم تبرير جرائم الكيان والترويج لأطروحة أن (إسرائيل) منصة لتطوير العالم العربي ومحاولة استهداف المتضامنين مع القضية الفلسطينية. هؤلاء الناطقون باسمها يغيب عنهم أن (إسرائيل) تحكمها الآن أحزاب دينية ترى في باقي البشر من إثنيات وديانات وثقافات متعددة، خاصة المسلمين مجرد حيوانات. كما أن ما حققته (إسرائيل) حتى الآن ضد الفلسطينيين هو بسبب نهجها لأبشع أنواع حرب الإبادة التي كانت منتشرة في القرون الوسطى، أو أساليب النازية ضد اليهود، كما يذهب إلى ذلك، رؤساء دول مثل البرازيلي دا سيلفا وغيره. لكن في العمق، لم تنتصر إسرائيل لا على المدى المتوسط ولا البعيد، بل ستصبح أكثر ضعفا مستقبلا، وهنا يمكن العودة إلى الماضي وقراءة الحاضر والتكهن بالمستقبل.

في المقام الأول، مارست (إسرائيل) في هذه الحرب القتل المتوحش على طريقة القرون الوسطى، قد يمكن تفهم ردها على هجمات حماس يوم 7 أكتوبر، لكن عمليات القتل العشوائي التي استهدفت الأطفال والشباب والنساء، يبقى الهدف منها هو إبادة شعب. وكما بقي الهولوكوست محفورا في ذاكرة اليهود، ستبقى مجازر حرب الإبادة الحالية محفورة في ذاكرة الشعوب العربية والإسلامية خاصة في ظل شبكات التواصل الاجتماعي، التي تدون كل شيء. ونحن نعيش في الوقت الراهن، نرى كيف تطالب شعوب افريقية ومن أمريكا اللاتينية القوى الاستعمارية بتصحيح جرائم الاستعمار، وبالتعويض، بل المحاكمة، وهو ما سيحدث بقوة مع إسرائيل، لاسيما بعدما اعتبرت محكمة العدل الدولية رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو مجرم حرب. وهكذا، ستجد (إسرائيل) نفسها أمام المطالب نفسها الآن وغدا، وفي المقام الثاني، تدرك إسرائيل أنها تسوق لانتصار وهمي، فهي حققت بعض الأهداف لكنها لو كانت تتوفر على القوة العسكرية الكافية، لكانت قد هاجمت إيران من دون رحمة، ولكانت قد احتلت بيروت، ولكررت جرائم التدمير الشامل في لبنان كما تفعل في قطاع غزة، خاصة شماله. لكنها لا تجرؤ على ذلك بسبب التكلفة العالية بشريا وماديا. ونتساءل: كيف كان سيكون الوضع العسكري لـ(إسرائيل) في مواجهة المقاومة من دون دعم لا مشروط من الغرب وتواطؤ من بعض الأنظمة العربية؟

في المقام الثالث، ترى (إسرائيل) كيف أن كل حرب تخوضها مع مرور الزمن تكلفها الكثير، خاصة بعدما انتقلت هذه الحرب إلى داخلها. في الماضي، كانت تنتصر على جيوش كاملة مثل حرب 1967، والآن وبعد مرور أكثر من سنة لم تحسم الحرب مع حركات سياسية – مسلحة مثل حزب الله وحركة حماس، على الرغم من الدمار الكبير في قطاع غزة. ولعل المستجد الكبير والخطير الذي لم تكن تنتظره إسرائيل هو أسلوب الحرب عن بعد، أو عن مسافة التي فرضتها حركة الحوثيين، وهو تطور استراتيجي، ربما لا يستوعب الكثيرون مخاطره وانعكاساته الآن ومستقبلا. إذ أصبح بمقدور حركة أو دولة شل دولة أخرى ولو نسبيا بواسطة الطائرات المسيرة الدرون»، والصواريخ ومنها فرط صوتية. لقد نجح الحوثيون في تغيير مسار الملاحة العالمية نسبيا بسبب استهدافهم السفن في البحر الأحمر، كما يشلون الحياة لساعات في إسرائيل عندما يطلقون الصواريخ، حيث يهرع نصف الإسرائيليين إلى الملاجئ، وما يشكله ذلك من توقف الحياة والضغط النفسي. ويبقى التساؤل: ماذا لو ظهرت أكثر من حركة حوثية في الشرق الأوسط، تجعل من (إسرائيل) هدفا حربيا استراتيجيا في أجندتها؟ في ظل عشر سنوات، سيكون الشرق الأوسط يعج بالصواريخ فرط صوتية والطائرات المسيرة وستكون هذه الصواريخ والمسيرات أكثر تطورا، وقتها سيكون المشهد الحربي مختلفا عن الآن.

إن التاريخ يؤكد أنه على الرغم من شراسة المحتل ورغم سنوات الاستعمار الطويلة التي قد تتجاوز المئة سنة، ينتهي الاستعمار بالاندحار والهزيمة.

نزوح قسري وبتر..

قصة كفاح فلسطيني في الحرب

غزة/ أدهم درويش:

يعيش عاطف سليمان، وهو فلسطيني في الخمسين من عمره مبتور الساق، في خيمة وسط الأنقاض في قطاع غزة، بعد أن دمر منزله في قصف إسرائيلي.

فقد اضطر سليمان، وهو أب لـ15 طفلاً، إلى النزوح من منزله في جباليا إلى مدينة غزة، بعد أن تعرض منزله لقصف مدفعي إسرائيلي.

وقال سليمان لصحيفة "فلسطين": "أنا أعيش في ظروف لا إنسانية، منزلنا أصبح أطلالاً، وأنا مقعد، ولا أستطيع الحركة بسهولة. كل ما أتمناه هو أن تنتهي هذه الحرب، وأن أتمكن من العودة إلى منزلي وإلى حياتي الطبيعية".

وبدأ جيش الاحتلال يوم 5 أكتوبر الماضي، عدوانًا موسعًا على محافظة شمال قطاع غزة، بهدف إفراغها من السكان المتواجدين هناك، ونجم عن ذلك ارتقاء آلاف الشهداء وإصابة آلاف آخرين، وتهجير عدد كبير من المواطنين إلى مدينة غزة.

ورافق ذلك تدمير واسع لأحياء وبلدات محافظة الشمال عبر القصف الجوي، وعمليات النسف التي طالت مربعات سكنية كاملة سوتها بالأرض تمامًا.

وكان سليمان قد تعرض سنة 2015 لمضاعفات صحية بعدما أصابته إنفلونزا حادة، ما دعا أطباء بغزة إلى حقنه بإبرة يفترض ألا يحقن بها بسبب مرضه بالسكر.

على إثر ذلك ظهرت على ساقه اليمنى أعراض صحية والتهابات خطيرة حاول الأطباء علاجها بعدة وسائل لكنهم لم يفلحوا، ما أدى إلى إصابتها بـ"غرغرينا".

ولاحقًا لجأت الجهات المختصة بغزة إلى تحويله للعلاج في مستشفيات الداخل الفلسطيني المحتل، وهناك قرر الأطباء بتر ساقه اليمنى من أعلاها.

منذ ذلك الحين، يعيش سليمان بساق واحدة، ويستخدم إما عكازين أو عربة متحركة لقضاء حاجته.

غير أن العكازين والعربة وسط ركام المنازل والأحياء والشوارع المدمرة، لم تسعف سليمان وأصبحت الحركة والتنقل بالنسبة له عبئًا جديدًا.

وقال: "المكان الذي نعيش فيه لا يصلح للحياة الآدمية، لكن ليس لدينا خيارات أخرى".

وتحولت العديد من المنازل المدمرة والأراضي الفارغة في مدينة غزة وملاعبها أيضًا إلى أماكن للإيواء وساحات لخيام النازحين تخفي تحتها آلامًا وآهات عائلات نجت من بطش الاحتلال بأعجوبة.

وبحسب سليمان، فإن المنزل الذي يعيش فيه لا يقي عائلته برودة الأجواء التي يتأثر بها قطاع غزة حاليًا مع حلول موسم الشتاء، فيما تتصبب من سقفه المياه بسبب الأمطار الغزيرة.

كما أن الحشرات والقوارض تدخل إليه من كل جانب.

وتضاف قصة سليمان الذي أجبر على النزوح القسري مع آلاف الأسر الفلسطينية من شمال قطاع غزة، إلى قائمة طويلة من المآسي التي يعاني منها الفلسطينيون جراء الحرب المستمرة.

بعد إخراجه عن الخدمة أكثر من 14 شهراً

افتتاح مستشفى العيون التخصصي بمدينة غزة

غزة/ نور الدين جبر:

افتتحت وزارة الصحة، بالتعاون مع جمعية البركة الجزائرية، مستشفى العيون التخصصي الوحيد في مدينة غزة، الذي جرى إعادة ترميمه بعد تدمير الاحتلال الإسرائيلي أجزاءً كبيرة منه خلال العدوان المستمرة على القطاع.

وشارك في حفل الافتتاح الذي أقيم في قاعة مستشفى العيون أمس، ممثلون عن وزارة الصحة وآخرين عن جمعية البركة الجزائرية، وعدد من الكوادر الطبية العاملة في القطاع الصحي.

وقال مسؤول ملف خدمات العيون في وزارة الصحة د. عبد السلام صباح: "إننا نعيش لحظات سعيدة بتدشين انطلاقة جديدة وأمل جديد من بين الركام وبعد 14 شهراً مرّت بكل ما فيها معاناة وألم للجرحى، لمستشفى العيون التخصصي من جديد".

وأضاف صباح في كلمته خلال الافتتاح: "نجحنا وبمساهمة الخيّرين معنا، من إعادة ترميم وإحياء هذه المؤسسة الوطنية التي تعتبر المقدم الرئيس لخدمات العيون في قطاع غزة لتعود بكوادرها لتقديم خدماتها للمرضى لإعادة البسمة والأمل لهم".

وأوضح أن هناك مئات الإصابات العينية بين مختلف فئات المجتمع على مدار أكثر من عام، لم تتلقى الخدمة المناسبة مما أدى إلى فقدان الكثير منهم إلى ابصارهم وآخرين ما زالوا يعانون".

وأفاد بأن أكثر من 500 مريض يعانون من ضعف شديد في الأبصار ناتج عن المياه البيضاء، وما يزيد عن 200 مريض يعانون من ارتفاع ضغط العين المزمن والذي بدوره يؤدي الى فقد للإبصار التام في حال عدم المعالجة المناسبة.

وأكد أن النجاح في الانتهاء من المرحلة الأولى للمستشفى يتطلب استكمال باقي المراحل وصولاً لإعادة تشغيلها بكامل طاقتها كما كانت قبل الحرب.

وتوجه صباح بالشكر لكل من ساهم في إنجاح مشروع إعادة ترميم مستشفى العيون، وخصّ بالذكر جمعية البركة الجزائرية، ودولة الجزائر الشقيقة حكومة وشعبا على الجهود المبذولة في دعم القطاع الصحي.

بدوره، قال رئيس الهيئة التمثيلية لجمعية البركة الخيري والإنساني- مكتب فلسطين، شادي جنينة، إن الشعب الجزائري مُحب للقضية الفلسطينية ولم يتوقف عن تقديم المساعدات اللازمة للشعب الفلسطيني.

وأضاف جنينة في كلمته: "لم نتوقف في جمعية البركة عن اسناد أبناء شعبنا الفلسطيني وخاصة في وزارة الصحة منذ بداية العدوان، وذلك عبر ارسال القوافل الطبية وإعادة تأهيل المستشفى الأهلي العربي وغيرها من المساعدات".

وبيّن أن جمعيته تعمل بكل الإمكانيات المتاحة لديها، رغم حجم الألم الكبير الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني، "لكننا سنبقى صامدون وثابتون".

وشدد على أنه "مهما دمّر المحتل في القطاع سنُعيد إعماره سواء مستشفيات أو غيرها".

وفي نهاية كلمته، أعلن جنينة عن تقديم منحة مالية بقيمة 10 آلاف دولار لصالح الكوادر الطبية العاملة في مستشفى العيون.

من ناحيته، أعلن الوكيل المساعد في وزارة الصحة د. ماهر شامية، عن إعادة الحياة إلى دورة العمل في مستشفى العيون التخصصي، الذي أخرجه الاحتلال عن الخدمة منذ أكثر من 14 شهراً.

وأكد شامية، أن الاحتلال ركزّ خلال عدوانه بشكل همجي على القطاع الصحي، الذي يشكل عنواناً للصمود حتى يكسره.

ووجه رسالة للعالم أجمع مفادها أن شمال قطاع غزة، يحتاج بشكل عاجل تدعيم مستشفى العودة المتبقي في مخيم جباليا وفتح كل الطرقات المؤدية إليه وتدعيمه بالكوادر الطبية والصحية والسولار ومحطة الأكسجين، مع ضرورة ضمان سلامة العاملين فيه والمرضى.

وطالب شامية، بإقامة مستشفى ميداني لتقديم الخدمات الطبية لمن تبقى من السكان في شمال قطاع غزة، مؤكداً أن القطاع الصحي بحاجة إلى تقديم الدعم اللازم كي يتعافى ويعود لتقديم خدماته كاملة.

مجـــزرة أطفـــال الشـــاطئ..

حدث أليم لا يُمحى من شريط ذكريات الشاب "الحلبي"

غزة/ جمال محمد:

يرفض شريط ذكريات العشريني عبد الحافظ الحلبي، أن يتجاوز المجزرة المروعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق أطفال كانوا يلعبون بالكرات الزجاجية، بالقرب من قهوة غبن في معسكر الشاطئ، غربي مدينة غزة. ففي الـ13 من أكتوبر الماضي، أطلقت طائرة إسرائيلية من نوع "زنانة" صاروخًا باتجاه عدد من الأطفال، كانوا يلعبون بالقرب من قهوة غبن بمعسكر الشاطئ، ما أدى إلى استشهاد تسعة أفراد، منهم ستة أطفال وسيدتان.

ويجلس الحلبي، أمام قبر ابن عمه "رائد" الذي لم يتجاوز التاسعة من عمره، ويتحدث معه وكأنه يستمع إليه، يخبره عن عائلته، واشتياقهم له، وفي كل مرة يضع يده على قلبه، شعورًا بالألم الشديد الذي يجعله يدمع على فراق ابن عمه، وعلى الألم الذي يعانيه نتيجة إصابته في القصف الذي استهدف الأطفال.

أُصيب "عبد الحافظ" بشظايا، إحداها استقرت في قلبه، بينما استقرت الأخرى في كليته اليسرى، وأحدثت أضرارًا داخلية في جسده.

شلال دماء

أوضح الحلبي لصحيفة "فلسطين" أن الشظايا تؤلمه بشدة، خاصةً عندما يتحرك أو يسعل، فيحاول الغض على ألامه وتحملها بصبر، ويتناول عددًا من الأدوية المسكنة التي حصل عليها بصعوبة، نظرًا لعدم توفرها بالقطاع، وعدم سماح قوات الاحتلال بإدخالها إلى شمالي القطاع.

يستذكر الحلبي، يوم المجزرة قائلًا: "في تمام الساعة 4:22 دقيقة، من يوم الأحد الموافق 12 من أكتوبر الماضي، سقط صاروخ من مسيّرة إسرائيلية بالقرب من مجموعة من الأطفال الذين كانوا يلعبون، ما أدى إلى ارتقاء ستة أطفال وسيدتين، وإصابة عشرة آخرين بجروح ما بين متوسطة وخطيرة، وكنت واحدًا من الجرحى".

ويسترجع الحلبي شريط الذكريات قائلًا: "سقط الصاروخ على بعد خمسين سنتيمترًا من مكان وقوفي، ورغم شدة الانفجار، وإصابتي، إلا أنني لم أشعر بها في البداية، وبقيت واقفًا أتفقد من حولي، لأجد الأطفال جميعهم ممددين على الأرض، والدم كشلال ينساب من أجسادهم، لأجد ابن عمي "رائد" البالغ من العمر عشرة أعوام، ملطخًا بالدماء، مشيت نحو ابن شقيقتي "عبد الفتاح" لكني فقدت الوعي بعد ذلك.

غرفة العناية

استفاق الحلبي، وفق قوله، بعد يوم كامل من غيابه عن الوعي، ليجد نفسه موصولًا بالأجهزة في غرفة العناية المركزة بمستشفى المعمداني، أخبره والده وأقاربه بما حدث، فقد توقف قلبه أكثر من مرة، ووُضع على أجهزة الإنعاش ليستعيد أنفاسه.

ويتابع: "تكررت تلك الأحداث نحو خمس مرات، وكان والدي يدعو في كل مرة أن أعود إلى الحياة".

ويردف: "بعد عدة عمليات جراحية، استعدت جزءًا من حياتي، لكنني أعاني صعوبة في الحركة بيدي اليسرى، وحروقًا في يدي اليمنى بسبب القصف"، مشيرًا إلى أنه بدأ يستعيد جزءًا من حركة يده اليسرى، لكنه بحاجة إلى إجراء عدد من العمليات لانتزاع الشظايا من جسدي، وهو ما أصبح صعبًا بسبب نقص الإمكانيات في القطاع.

ويتحدث الحلبي، عن حال ابن شقيقته "عبد الفتاح" 11 عامًا الذي فقد عينه اليسرى، ويعاني حروقًا في رجليه، ما اضطر الأطباء لإنشاء فتحة جانبية بجسده لتصريف الفضلات.

يتوقف الحلبي للحظة، ثم يكمل بحزن: فقد "عبد الفتاح" والده قبل نزوحهم من مخيم جباليا، أصيب والده بطلق متفجر في رجله اليسرى، مكث يومًا في العناية المركزة قبل أن يقرر الأطباء بتر ساقه بسبب الإصابة.

مواد سامة

وما هي إلا ساعات حتى تحسنت حالة الوالد بعد بتر ساقه -والقول للحلبي- ليتحدث مع الجميع، لكن بعد ساعات قليلة أعلن استشهاده، وأشار الأطباء إلى أن استشهاده جاء بسبب انتشار مواد سامة في جسده بسبب الإصابة.

وتظل تلك الذكريات تلاحق الحلبي، كظل يذكره بالألم الذي لا ينتهي، متسائلًا: متى سيتوقف هذا النزيف؟، ومتى ستتوقف المجازر التي تضرب الأطفال الأبرياء؟

ولا يزال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، الذي انطلقت شرارته في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023م، مستمراً حتى الآن، حيث خلّف ما يزيد على 45 ألف شهيداً وأكثر من 108 آلاف جريح، عدا عن الدمار الهائل في المباني والبنية التحتية.

انخفاض عدد سكان قطاع غزة بنسبة 6٪

رام الله/ فلسطين:

أظهرت الأرقام الرسمية أمس، أن عدد سكان قطاع غزة انخفض بنسبة 6% بسبب حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة منذ أكتوبر 2023. وقالت رئيسة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، علا عوض، إن عدد سكان القطاع تراجع إلى 2.1 مليون نسمة، بانخفاض قدره 160 ألف نسمة مقارنة بعام 2023. وأضافت أن الهجمات الإسرائيلية أسفرت عن استشهاد نحو 45,500 شخص، فيما فرّ حوالي 100,000 آخرين من القطاع.

وذكرت عوض أن الضحايا يشملون 17,581 طفلاً و12,048 امرأة، بينما أصيب نحو 107,000 شخص وفقد حوالي 11,000 آخرين.

وحسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يبلغ عدد السكان الفلسطينيين الإجمالي نحو 15 مليون نسمة، منهم 5.5 مليون في غزة والضفة الغربية، و1.8 مليون داخل أراضي 48، والبقية في الشتات. وتستمر الحرب على غزة 7 أكتوبر 2023، في وقتٍ يدعو فيه مجلس الأمن الدولي لوقف فوري لإطلاق النار. وفي نوفمبر، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الجيش السابق يوآف غالانت بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

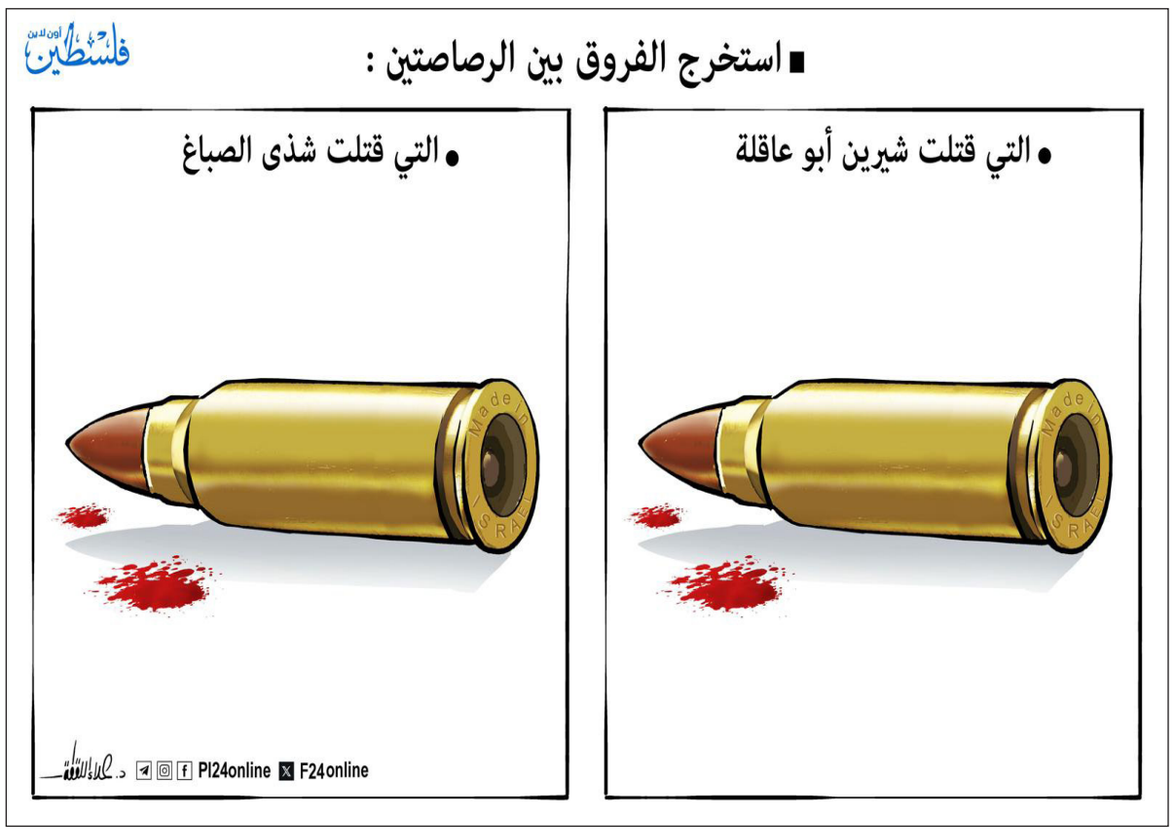

مسؤول: 450 مليون دولار خسائر شركة كهرباء غزة و50 شهيداً من طواقمها

غزة/ رامي محمد:

أعلنت شركة توزيع الكهرباء في قطاع غزة خسائر فادحة تقدر بنحو 450 مليون دولار أمريكي، من جراء العدوان الإسرائيلي الأخير، إذ أدى القصف المتواصل إلى دمار واسع في شبكات التوزيع والأعمدة ومحطات الكهرباء، ما تسبب في انقطاع شبه كامل للتيار الكهربائي عن القطاع.

وقال مسؤول بشركة توزيع الكهرباء لصحيفة "فلسطين" أمس: "إن الحرب دمرت البنية التحتية للكهرباء تدميرًا كاملًا، ما تسبب في معاناة كبيرة للمواطنين، خاصة في ظل انخفاض درجات الحرارة وموجات البرد المتلاحقة".

وأضاف أن "50 موظفاً ومتعاقداً استشهدوا أثناء عملهم على إصلاح الشبكة، الأمر الذي يزيد حدة الأزمة".

وأكد المسؤول أن إعادة تأهيل قطاع الكهرباء يتطلب جهوداً كبيرة، ووقتاً طويلاً، مشيراً إلى أن الشركة بحاجة ماسة إلى إدخال مواد الصيانة والوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع. وتُعاني غزة أزمة كهرباء مستمرة منذ عام 2006، فقد أدى قصف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع إلى تدهور الوضع بشكل كبير.

في أكتوبر 2023، أعلنت شركة توزيع الكهرباء عن توقف إمدادات الكهرباء بالكامل عن غزة بعد نفاذ الوقود، ما أدى إلى انقطاع كامل للتيار الكهربائي عن جميع مناطق القطاع.

يُذكر أن احتياج قطاع غزة للكهرباء يبلغ حوالي 400 إلى 500 ميغاواط، ويصل إلى 600 ميغاواط في ذروة الاستخدام خلال فصلي الشتاء والصيف، بينما ما كان يتوفر للمحطة من مختلف الأطراف المصرية والإسرائيلية مع إنتاج محطة الكهرباء لا يتجاوز 250 ميغاواط، ما يعني عجزًا يتراوح بين 50 و70% قبل الحرب.

ويعتمد سكان غزة على بدائل صعبة ومكلفة لتأمين الكهرباء، مثل المولدات الخاصة، وألواح الطاقة الشمسية، والبطاريات إلا أن هذه الحلول لا تلبي الاحتياجات الأساسية، وتزيد الأعباء المالية على المواطنين.

ماجد الزبدة

استسلمي يا حماس

حملاتٌ إعلاميةٌ مُنظّمة انطلقت عبر وسائل التواصل الاجتماعي مُؤخرًا، شارك فيها عدد من النشطاء، والكُتّاب والسياسيون المناهضون للمقاومة الفلسطينية، والداعون للواقعية السياسية، يُسلّطون الضوء فيها على الدمار الواسع في غزة، وقتل عشرات الألوف من أهلها، مُحَمّلين حركة حماس والمقاومة الفلسطينية مسؤولية هذا القتل والدمار، بسبب إطلاقها معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023م.

الحملات الإعلامية المُوَجّهة اتّخذت من صور الدمار الواسع في غزة، وصرخات الضحايا الفلسطينيين، مادةً خصبةً لمهاجمة حماس، وتشويه معركة "طوفان الأقصى"، وتسفيه مُطلقي شرارتها من القادة الشهداء، وتبهيت إنجازاتها غير المسبوقة على مستوى القضية الفلسطينية والصراع الممتد منذ عقود في المنطقة.

العنوانُ الأبرز لهذه الحملات الإعلامية هو مطالبةُ حركةِ حماس بالاستسلام للاحتلال، وإلقاء السلاح، والإنزواء عن المشهد السياسي الفلسطيني، وتسليم إدارة غزة لسلطة عباس ومنظمة التحرير الفلسطينية، والقبول بدخول قوات دولية أو عربية لحفظ السلام في غزة، مُتذَرّعين بأن توفيرَ التمويل اللازم، وإعادةَ إعمارِ غزة، لن يحدث طالما بقيت حركة حماس في صدارة المشهد السياسي الفلسطيني في غزة.

اللافت في هذه الحملات أنها برّأت الاحتلال تمامًا من مسؤولية تدمير غزة، وشكّلت لنتنياهو ويمينه المتطرف أرضيةً خصبةً لاتهام حماس والمقاومة الفلسطينية أنّها هي من تسببت بتدمير غزة، وهي فكرةٌ لها دلالاتُها الاستراتيجية بعيدةَ المدى حول جدوى المقاومة، وعدم قدرة الفلسطيني على مواجهة الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له منذ قرن مضى من الزمن، بمعنى أنها تطالب الفلسطيني بتَقَبُّل التعايش مع الاحتلال، والقبول بحياة عبودية ذليلة في كنف دولة "إسرائيل" القوية، والتي تعتبر الفلسطيني "حيوانًا بشريًا" لا أكثر؛ بحسب توصيف قادتها ومسؤوليها.

والأشَدُّ خطورةً في هذه الحملات الإعلامية التي انبرى للانخراط فيها بعض الكُتّاب الفلسطينيين والعرب الذين لم يؤمنوا يومًا بخيار المقاومة المسلّحة أو جدواها، أن أهدافَها تتواءم تمامًا مع أهداف الاحتلال، والتي من أجلها قام بتدمير غزة وقتل أهلها، حيث أعلن نتنياهو منذ اليوم الأول للعدوان أن هدفه الكبير هو القضاء على حركة حماس، وتدمير مُقدّراتها، وتقويض سلطتها في غزة، وأنه لن يقبل إنهاء الحرب طالما بقيت حماس في صدارة المشهد الفلسطيني في غزة، بمعنى آخر أن المستفيد الأبرز من هذه الحملات هو الاحتلال نفسُه، وهذا يضع علامات استفهام كبيرة على المشاركين في هذه الحملات الإعلامية الهادفة إلى الطعن بالمقاومة وتشويه صورة القادة الذين قدموا أرواحهم وعوائلهم وأغلى ما يمتلكون ضمن معركة "طوفان الأقصى".

ما يثير الاشمئزاز في هذه الحملات المُضَلِّلة أنها تركزّ على الأثمان الباهظة التي دفعها الشعب الفلسطيني في هذه المعركة الكبرى، متجاهلين تمامًا مُنجَزات المقاومة في كشف هشاشة "إسرائيل" في السابع من أكتوبر 2023م، وأنها نجحت وبجدارة منقطعة النّظير في توجيه ضربة عسكرية وأمنية للاحتلال؛ هي الأكبر في تاريخ الصراع بشهادة المُحتَلّين أنفُسهم، وأنها هشّمت نظرية الردع التي بناها جيش الاحتلال طيلة عقود مضت، وفضحت كذب الرواية الإسرائيلية للصراع أمام شعوب ومجتمعات العالم، وأسهمت في إعادة تشكيل الرأي العام الدولي ضد كيان الاحتلال بفعل الثبات الفلسطيني على الأرض.

والأشَدُّ قُبحًا في هذه الحملات المُضَلِّلة أنها ركّزت على زاويةٍ واحدة فقط من زوايا الصراع، حيث سلّطت الضَوْء على مشاهد معاناة الفلسطينيين باعتبارها نتاج تَهوّر المقاومة ورجالاتها، لا بفعل الإجرام الإسرائيلي الذي أثبتته محكمة الجنايات الدولية حين وجهت إتّهامات غير مسبوقة لنتنياهو ووزير جيشه السابق "يوآف غالانت" واصفةً إياهما بأنهما "مجرمَيْ حرب" بسبب جرائمهما الشّنيعة في غزة، وفي المقابل وجدنا هذه الحملات قد تجاهلت تمامًا استمرار المقاومة الباسلة في عموم محافظات قطاع غزة، ويكفينا الاستشهاد بعمليات المقاومة البطولية في جباليا وشمال غزة، التي كبّدت الاحتلال أربعين قتيلًا -بحسب اعترافه- من ضباطه وجنوده في حملته العسكرية المتواصلة شمال غزة، وأن الرشقات الصاروخية المباركة التي تضرب مستوطنات غلاف غزة، ما زالت تنطلق من بيت حانون أقصى شمال غرب قطاع غزة؛ لتصل القدس المحتلة بعد 449 يومًا من حرب الإبادة في غزة.

نقطةٌ مهمةٌ روّجت لها تلك الحملات الخبيثة؛ ألا وهي أن محور إسناد المقاومة فشل وتفكك وتخلّى عن غزة، وأن المقاومة الفلسطينية باتت وحدها في الميدان، وأنّ عليها الاستسلام للحفاظ على من تبقى من الشعب الفلسطيني، وهنا مهم التذكير بأن قضية فلسطين هي قضية الأمة العربية والإسلامية جمعاء، وكما سارعت الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف الدول الأوربية بحكوماتها وجيوشها للدفاع عن قاعدتها العسكرية المتقدّمة المسماة "إسرائيل" مباشرةً بعد انطلاق "طوفان الأقصى"، فإن تحريضَ الأمّة هو واجبٌ تقوم به المقاومة الفلسطينية، وأن مشاركة أحرار الأمّة -بمختلف مكوناتها وطوائفها- في معركة "طوفان الأقصى"، واستشهاد خيرة شبابها وقادتها دفاعًا عن القدس وفلسطين هو شَرَفٌ ورفعةٌ حتى لو أزهقت في سبيلها الأرواح والأنفس والمُقدّرات، وقراءتُنا المُتأنّية للمشهد بعد "طوفان الاقصى" -رغم المرارة والألم والمعاناة التي أصابت غزة وأهلها نتيجة العدوان- بأن التغييرات الاستراتيجية التي أحدثتها معركة "طوفان الأقصى" في المنطقة والعالم ستقود إلى مواجهةٍ حتميةٍ في المنطقة؛ ستكون نتيجتُها النّهائية تحرير القدس، وانهيار هذا الكيان الإجرامي الذي يُسَمّونه (إسرائيل).

ختامًا فإنّ المُتَصهينينَ المُنْهزمينَ الجُهَلاءَ وحدهم يمكن أن يقتنعوا بأن المقاومة الفلسطينية؛ وفي طليعتها حركة حماس وشقيقاتها في فصائل المقاومة ستستجيب يومًا لدعوات إلقاء السلاح والاستسلام للاحتلال المُجرم، وعلى أولئك الموتورين أن يفهموا أن من اتّخذ قرارًا بإطلاق شرارة "طوفان الأقصى" كان يُدركُ تمامًا المآلات والأثمان الباهظة للطوفان، والمؤكد اليوم أنّ المقاومة ورجالاتها ما زالوا بعد خمسة عشر شهرًا على المواجهة العسكرية مُستَمسكينَ بأسلحتهم، ويلاحقون تَجَمُّعات عدوّهم المُتَوَغّلة في عُمق قطاع غزة، عازمين على دحر المُحتل من غزة ابتداءً، وملاحقته في كلّ شبر من أرضِ فلَسْطين حتّى يندحرَ عنها في المستقبل القريب بإذن

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN